

النظر فلي القرآن الكريم

إعداد

م.د. زياد علي دايع الفهداوي

د. محمود عبد اللطيف حمد

الجامعة العراقية - كلية الآداب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ المقدمة

الحمد لله الذي تبارك اسمه وتعالى جده ، وجعل الملك بيده ،
والصلاة والسلام على الماحي للدلجة ، والمنير للظلمة محمد ، وعلى آله
وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديهم وسار على منهجهم إلى يوم الدين .
أما بعد :

فان القرآن الكريم كان ولا يزال كتاب الأمة الخالد ودستورها
الفريد ، منه تستمد أخلاقها وتشريعاتها ، ومنه تجد طمأنينتها وملاذها ،
فالدراسات القرآنية تستمر وتتجدد بتجدد الزمان ، والعلوم القرآنية بحار
لا ساحل لها عميقة لا قاع لها ، ولذلك يتسابق إليها العلماء والباحثون كل
يأمل أن يكون من أهل القرآن وخاصته ومن هنا جاء بحثي الموسوم
(الخضر في القرآن الكريم) وكان سبب اختياري للموضوع لمعرفة حقيقة
الخضر هل هو نبي أم ولي ؟ وهل هو حي أم ميت ؟ وهل العلم اللدني
يحصل بالدرس والممارسة أم انه فتحاً من الله ؟ وقد أملى علي هذا
الموضوع أن تكون خطة بحثي مكونة من تمهيد ومباحث أربعة جاء في
التمهيد التعريف بالخضر ، واسمه ، ونسبه ، ولقبه ، وكنيته . وجاء في
المبحث الأول : هل هو نبي أم ولي ؟ وجاء في المبحث الثاني : العلم
اللدني للأنبياء والأولياء ويتضمن حقيقة العلم اللدني ويشمل على :-

المطلب الاول : الفطنة والفراسة .

المطلب الثاني : أقوال العلماء العلم اللدني

وجاء في المبحث الثالث : هل هو حي أم ميت ويتضمن :

المطلب الأول : آراء العلماء

المطلب الثاني : أدلة المثبتين لحياة الخضر .
المطلب الثالث : أدلة النافين لحياة الخضر النقلية والعقلية
المبحث الرابع : التوجيهات التربوية في قصة الخضر مع موسى (عليهما السلام)
المطلب الأول : آداب التعلم .
المطلب الثاني : في قصة الخضر تحدٍ للتفكير المادي .
ثم الخاتمة التي تضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة والمصادر والمراجع .
وكان منهجي في البحث منهجاً استقرائياً ، تمثل بجمع اقوال العلماء والترجيح بينها حسب قوة الرواية وصحتها وموافقتها للاحاديث الصحيحة الواردة في هذا الباب .
ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتني ما يمر به قطرنا الحبيب من فتن وما نتحمل من مسؤولية ، وقد اعتمدت في بحثي على كتب التفسير والحديث وكتب التاريخ .
وفي الختام اسأل الله التوفيق في هذا البحث فان كنت قد أصبت فذلك من فضل الله وإن كنت قد أخطأت فأستغفر الله لذنبي .

التمهيد

التعريف بسيدنا الخضر ، اسمه ، نسبه ، لقبه ، كنيته .
 اسمه : اختلف في اسمه عليه السلام فقيل : هو بليا بن ملكان ، وقيل ايليا ،
 وقيل كلمان ، والمعمر ، وخضرون ، وبلياً ، وأبلياً ، وقيل أرميا ،
 وعامر ، واحمد ، واليسع^(١) ، وذكر الآلوسي قول ابن دحية^(٢) أن من
 سماه أحمد ان قوله واهي ، لأنه لم يسم قبل نبينا عليه السلام احد من الأمم
 السالفة بأحمد وأما من سماه اليسع فقد وهاه ابن الجوزي والصواب انه
 باطل لا واه كما ذكر الآلوسي^(٣) .

(١) ينظر : تهذيب الأسماء واللغات : للأمام العلامة : أبي زكريا محيي الدين يحيى بن
 شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) صححه وخرج أحاديثه : عادل مرشد ، عامر عضبان ،
 دار الرسالة العالمية سنة النشر (١٤٣٠ هـ — ٢٠٠٩ م) / ١٢٨ . وتفسير القرآن
 العظيم لإسماعيل بن محمد بن كثير الدمشقي أبو الفداء (٧٧٤ هـ) دار النشر : دار
 الفكر ، بيروت ، ١٠٠/٣ . والبداية والنهاية : لابن كثير ، دار النشر : مكتبة المعارف
 ، بيروت ٢٩٩/١ . والإصابة في تميز الصحابة لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل
 العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط ١ سنة النشر :
 (١٤١٢ هـ) دار النشر : الجليل ، بيروت .

(٢) هو عمر ابن الحسن بن علي بن محمد الجميل بن فرع ابن دحية الكلبى الاندلسي
 البلنسي الحافظ ابو الخطاب من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث
 وعارفا بالنحو واللغة والتأريخ مات سنة ثلاث وثلاثين وستمائة . ينظر : بغية الوعاة
 : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل
 ابراهيم ، دار النشر : المكتبة العصرية ، مدينة النشر لبنان ، صيدا ٢١٨/٢

(٣) ينظر : الموضوعات للعلامة ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد القرشي (ت ٥٩٧ هـ) ،
 تحقيق : توفيق حمدان ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، مدينة النشر بيروت ، ط ١ ،
 سنة النشر (١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م) / ١٤١/١ . وروح المعاني للعلامة للعلامة أبي =

والصحيح في تسميته كما ورد بالأحاديث الصحيحة انه سمي الخضر لاخضرار الأرض من تحته ، حيث ثبت في الصحيحين أن سبب تسميته الخضر انه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تحته خضراء كما ذهب النووي إلى ذلك^(١) فقد روى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إنما سمي الخضر انه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء)^(٢) . وفي لفظ آخر (إنما سمي الخضر خضراً لأنه جلس على فروة بيضاء فهي تحته خضراء)^(٣)

نسبه

الخضر : هو صاحب موسى عليه السلام وقد اختلف في نسبه وفي كونه نبياً وفي طول عمره وبقاء حياته أو انه بقي حياً إلى عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وحياته بعده فهو داخل في تعريف الصحابي على احد الأقوال ولم

=الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي (١٢٧٠هـ) ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي ، مدينة النشر ، بيروت ١٥ / ٣١٩ .

(١) ينظر شرح النووي على صحيح مسلم : لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت ٦٧٦هـ) دار النشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ، سنة النشر : ١٣٩٢هـ / ١٥ / ١٣٥ .

(٢) صحيح البخاري : لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار النشر : دار ابن كثير ، سنة النشر (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧هـ) ط ٣ ، باب حديث الخضر مع موسى (عليهما السلام) (١٢٢٨/٨) رقم الحديث (٣٢٢١)

(٣) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان : لمحمد بن حبان بن احمد أبو هاشم التميمي البستي : تحقيق : شعيب الارناؤوط والأحاديث مزيلة بتحقيقه ، ط ٢ ، سنة النشر (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت رقم الحديث (٦٢٢٢) (١٠٨/١٤) ، وقال شعيب الارناؤوط (إسناده صحيح على شرط مسلم) .

أذكره مع الأقوال لأنه ليس المشهور عند العلماء ، ولم أرَ من ذكره فيهم من القدماء مع ذهاب الأكثر إلى الأخذ بما ورد من أخبار في تعمييره وبقائه وقد ذكر صاحب الإصابة هذا الكلام وقال : وقد جمعت من أخباره ما انتهى إلى علمه مع بيان ما يصح من ذلك وما لا يصح^(١) .
 نسبه: اختلف في نسبه إلى عشرة أقوال : سأورد منها سبعا وهي الأشهر **القول الأول** : قيل هو ابن آدم من صلبه وذكر هذا القول ابن عساكر من طريق رواد بن الجراح عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس وقال ابن حجر ورواد ضعيف^(٢) ، ومقاتل متروك والضحاك لم يسمع من ابن عباس وفي فتح الباري أن هذا الحديث ضعيف منقطع وقال ابن كثير : هذا منقطع غريب^(٣)(٤).

(١) ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٢٨٦ .

(٢) الضعيف : وهو ما لم يجمع صفة الصحيح أو الحسن وهو أدنى مرتبة من الحسن وضعفه يكون تارة لضعف بعض الرواة من عدم العدالة أو سوء الحفظ أو تهمة في العقيدة وتارة بعلل أخرى مثل الإرسال والانقطاع والتدليس . ينظر: التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ) ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار النشر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، سنة النشر : ١٤٠٥هـ ، ١/١٨٠ باب الضاد . وتدريب الراوي : لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار النشر : مكتبة الرياض الحديثة ، مدينة النشر، الرياض ١/١٧٩ .

(٣) ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة : ٢/٢٨٦ ، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (٨٥٢ هـ) تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار النشر : دار المعرفة ، مدينة النشر - بيروت ٦/٤٣٣ ، باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام ، والزهر النظر في أخبار الخضر: ١/٨٧، والبداية والنهاية: ١/٣٢٦، وقصص الأنبياء ٢/٢١٤ (٤) المنقطع : هو ما لم يتصل اسناده على أي وجه كان ، وهذا ما ذهب إليه الفقهاء

والخطيب وابن عبد البر وغيرهم من المحدثين . ينظر : تدريب الراوي ١/٢٠٧

القول الثاني : انه ابن قابيل بن آدم وذكره أبو هاشم السجستاني في كتاب المعمرين ورواه عن أبي عبيدة وغيره وقالوا هو أطول الناس عمراً وقال ابن حجر وهذا معضل^(١).

القول الثالث : عن وهب بن منبه أن نسبه يصل إلى سام بن نوح عليهما السلام^(٢).

القول الرابع : انه ابن فرعون ، صاحب موسى ملك مصر ، قال ابن كثير : وهذا غريب جداً^(٣).

القول الخامس : انه من سبط هارون أخي موسى روي عن الكلبي عن أبي صالح عن أبي هريرة عن ابن عباس قال : ابن حجر وهو بعيد^(٤) . لأن ما ورد في القرآن من قصة موسى عليه السلام ترد هذا القول ، وموسى

(١) الإصابة في تمييز الصحابة : ٢/٢٨٦ ، وفتح الباري : ٦/٤٣٣ (باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام) ، والمعضل : ما سقط من سنده اثنان فصاعداً ويسمى منقطعاً ويسمى مرسلأً عند الفقهاء وغيرهم . ينظر : معجم مقاليد العلوم لأبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق أ.د محمد إبراهيم عبادة ، دار النشر مكتبة الآداب مدينة النشر : القاهرة ، ط ١ ، سنة النشر : ١٤٤٤هـ - ٢٠٠٤م : ٤٣/١ الباب الثاني في الحديث، كذا ولم يذكر الصحابي. وتدريب الراوي ٢١١/١ .

(٢) ينظر : تاريخ الطبري : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ١/٢١٩ وتهذيب الأسماء واللغات : ١٢٨ ، وروح المعاني ١٥/٣١٩ ..

(٣) ينظر : البداية والنهاية ١/٣٢٦ ، والموضوعات ١/١٥٢ ، وقال ابن الجوزي ان ابن لهيعة ، قد ضعفه يحيى بن معين والنسائي والفلاس وأبو زرعة وابن حبان ، وقال رأيته يدلس.

(٤) ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٢٨٧ .

كان افضل مرتبة من هارون (عليهما السلام) فلا يعقل ان يتبعه كما في احداث القصة ، وقول ابن حجر بعيد اما الضعف او الوضع .

القول السادس : واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب : أن أمه رومية وأباه فارسي ولم يذكر اسمه ، وذكر أن الياس أخوه من هذه الأم وهذا الأب^(١)

القول السابع : واخرج الطبري عن عبد الله بن شوذب قال : الخضر من ولد فارس والياس من بني إسرائيل^(٢) .

قال ابن حجر معلقاً على الرواية الأخيرة : أخرجه الطبري بسند جيد من رواية ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب^(٣) .

وهناك أقوال أخرى اكتفيت بأشهرها وروداً عند العلماء . وبعد تلك الأقوال قال الآلوسي : ولم يصح عندي شيء من هذه الأقوال بيد أن صنيع النووي (عليه الرحمة) في شرح صحيح مسلم يشعر باختيار انه بليا بن ملكا وهو الذي عليه الجمهور والله تعالى اعلم^(٤) .

(١) ينظر : تاريخ دمشق وفضلها : للعالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) دراسة وتحقيق : علي شيري ، دار النشر : دار الفكر ؛ بيروت ، لبنان ، ط ١ ، سنة النشر (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م) ٤٠١/١٦ والبداية والنهاية لابن كثير ٣٢٦/١ ، وروح المعاني للآلوسي ١٣٩/١٥ .

(٢) تاريخ الطبري ٢٢٠/١ .

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ٢٨٧/٢ .

(٤) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ١٣٦/١٥ باب من فضائل الخضر عليه السلام وفي الشرح أورده بالنون (ملكان) ، وروح المعاني ٣٢٠/١٥ .

لقب الخضر

لقب بالخضر بفتح أوله وكسر ثانيه ، أو بكسر أوله وإسكان ثانيه الخضر، ثبتت بهما الروايات وبإثبات الألف واللام فيه وبحذفهما^(١) .
واخرج البخاري وغيره عن رسول الله ﷺ انه لقب بالخضر (لأنه جلس على فروة بيضاء فإذا هي تهتز من خلفه خضراء)^(٢) والفروة : بفتح الفاء قيل هي جلدة وجه الأرض من جلس عليها الخضر فانبتت وصارت خضراء بعد أن كانت جرداء^(٣) .

واخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة أن ذلك لأنه كان إذا جلس في مكان اخضر ما حوله ، وكانت ثيابه خضراً ، وعن السدي : انه إذا قام بمكان نبت العشب تحت رجليه حتى يغطي قدميه وقيل لإشراقه وحسنه^(٤) .

(١) ينظر : تهذيب الأسماء واللغات : ١٢٨ ، وفتح الباري : ٤٣٣/٦ ، والتيسير شرح الجامع الصغير : للإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١ هـ) دار النشر ، مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، سنة النشر : (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) ط ٣ - ٣٦٣/١ ، حرف الهمزة .

(٢) الحديث سبق تخريجه

(٣) ينظر : فتح الباري : ٤٣٣/٦ باب الحديث الخضر مع موسى ، وعمدة القاري : لبدر الدين محمود بن احمد العيني (ت ٨٥٥) دار النشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٩٩/١٥ باب حديث الخضر مع موسى ، وتحفة الاحوذى: لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ) ، دار الكتب العلمية ، مدينة النشر ، بيروت ، ٤٧٣/٨ ، باب ومن سورة الكهف .

(٤) ينظر : قصص الأنبياء : ٢١٨/٢ ، وروح المعاني : ٣١٩/١٥ .

كنيته

وكنيته : أبو العباس ، وذكر صاحب الإصابة اتفاق العلماء على هذه الكنية^(١) .

وبعد ما تكلمنا عن اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ، أقتبس كلمة أخيرة لسيد قطب ، فيقول : ونحن أمام مفاجآت متوالية لا نعلم لها سراً وموقفنا منها كموقف موسى عليه السلام بل نحن لا نعرف من هو هذا الذي يتصرف تلك التصرفات العجيبة ، فلم ينبئنا القرآن باسمه ، تكلمة للجو الغامض الذي يحيط بنا ، وما قيمة اسمه ؟ إنما يراد به أن يمثل الحكمة الإلهية العليا ، التي لا ترتب النتائج القديمة على المقدمات المنظورة ، بل تهدف إلى أغراض بعيدة ، لا تراها العين المحدودة فعدم ذكر اسمه يتفق مع الشخصية المعنوية التي يمثلها^(٢) .

(١) ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٢٥٧/٣ ، وتهذيب الأسماء واللغات لابن حجر : ١٢٨ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٣٢٥/١ - وفتح الباري ٤٣٣/٦ ، باب حديث الخضر مع موسى .

(٢) ينظر : في ظلال القرآن : لسيد قطب إبراهيم ، دار النشر : دار الشروق ، القاهرة : ٢٢٨١/٤ .

المبحث الأول هل هو نبي أم ولي

وقبل البدء في دراسة هذا الموضوع لابد من عرض أقوال المفسرين وأدلتهم فقد ذكر الماوردي في تفسيره ثلاثة أقوال .

القول الأول : هو نبي بدلالة قوله تعالى : ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾^(١) وهذا ظاهر انه فعله بأمر الله والأصل عدم الوساطة ويحتمل ان يكون بوساطة نبي آخر لم يذكر، وهو بعيد ولا سبيل إلى القول بأنه الهام لان ذلك لا يكون لغير النبي وحيّاً حتى يعمل به من قتل النفس وتعريض الأنفس للغرق فان قلنا انه نبي فلا إنكار في ذلك وأيضاً فكيف غير النبي اعلم من النبي وقد اخبر النبي ﷺ في الحديث الصحيح ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام : ((بلى عبدنا خضر))^(٢) ، وأيضاً فكيف يكون النبي تابعاً لغير نبي . ونقل ابن حجر قول الثعلبي^(٣) : هو نبي في سائر الأقوال ،

(١) سورة الكهف : آية ٨٢ .

(٢) صحيح البخاري : باب ذكر في ذهاب موسى عليه السلام في البحر إلى الخضر وقوله تعالى (هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا) ٤٠/١ رقم الحديث (٧٤) .

(٣) هو ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي ويقال له الثعالبي وهو لقب لا نسب النيسابوري مصنف التفسير الكبير ، والعرائس في قصص الانبياء (ت ٤٢٧هـ) .
ينظر : الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة : لمحمد بن جعفر الكتاني ، تحقيق : محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني ، دار النشر : دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، ط٤ ، سنة الطبع (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ٧٨/١ .

وكان بعض أكابر العلماء يقول أول عقدة يحل من الزندقة^(١) اعتقاد كون الخضر نبياً لأن الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبي والى ان الولي أفضل من النبي كما قال قائلهم :

مقام النبوة في برزخ فوق الرسول ودون الولي^(٢)

ثم اختلف من قال انه كان نبياً غير مرسل وجاء عن إسماعيل بن أبي زياد ومحمد بن إسحاق وبعض أهل الكتاب انه أرسل إلى قومه فاستجابوا له ونصر هذا القول أبو الحسن الرماني^(٣) ثم ابن الجوزي^(٤) ،

(١) الزندقة : هي ان لا يؤمن بالآخرة ووحداية الخالق وهو الملحد والدهري وهو الذي يقول ان الله ليس بعالم ولا قادر ولا حي ولا سميع ولا بصير . ينظر : الابانة لعلي بن اسماعيل بن ابي بشر الاشعري ابو الحسن ، تحقيق : د. فوقية حسين محمود ، ط ١ ، دار النشر : دار الانصار ، القاهرة ١١٤/١ . ينظر : دستور العلماء : للفاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، تحقيق : حسن هاني فحص ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، سنة النشر : ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م ، ١١٣/٢ ، باب الزاي مع النون .

(٢) ينظر : شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز الحنفي ، دار النشر : المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط ٤ ، سنة النشر ١٣٩١هـ - ٥٥٦/١ . والصفدية : لاحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، دار النشر : دار الفضيلة ، الرياض ، سنة النشر (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) ٢٥٢/١ .

(٣) هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ابو الحسن الرماني ، باحث معتزلي من كبار النحاة . ينظر : الاعلام : لخير الدين بن محمود بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار النشر : دار المعلمين ، ط ٥ ، سنة النشر ٢٠٠٢م ، ٣١٧/٤ .

(٤) ينظر : زاد المسير في علم التفسير : لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، دار النشر : المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط ٣ ، سنة النشر ١٤٠٤هـ ، ١٦٨/٥ .

وقد ذكر ابن حجر قول الثعلبي هو نبي مُعَمَّر على جميع الأقوال مُعَمَّر محجوب عن الأبصار قال النووي : أي محجوب عن أبصار أكثر الناس^(١) ، وقال أبو حيان في تفسيره والجمهور على ان الخضر نبي وكان علمه معرفة بواطن أوحيت إليه وعلم موسى الأحكام والفتيا بالظاهر^(٢).

القول الثاني : انه ولي وذهب جماعة من الصوفية إلى انه ولي ومنهم أبو علي بن أبي موسى^(٣) من الحنابلة وأبو بكر الانباري^(٤) في كتابه الزاهر بعد ان حكى عن العلماء القولين هل كان نبياً ؟ أو ولياً^(٥) ،

(١) ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ٢٥٧/٣ وشرح النووي على مسلم ١٣٦/١٥
(٢) ينظر : العين : للخليل بن أحمد الفراهيدي : (ت ١٧٥هـ) تحقيق : دار النشر : دار ومكتبة الهلال : ١٧٥/٤٠ مادة (خضر) . والإصابة في تمييز الصحابة : ٢٥٧/٣ ، والبحر المحيط : لمحمد بن يوسف المشهور بابي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق : الشيخ عادل عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، وشارك في التحقيق ، د. زكريا عبد المجيد النوقي ، و د. احمد النجولي الجمل ، دار النشر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ سنة النشر (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) ، ١٣٩/٦ .

(٣) هو شيخ الحنابلة ابو علي بن ابي موسى الهاشمي (ت٤٢٨هـ) . ينظر : سير اعلام النبلاء ٤٤١/١٧

(٤) هو ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الانباري كان من الصالحين وله عدة مؤلفات في اللغة والادب (ت٣٢٨هـ) . ينظر : البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : لمحمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، تحقيق : محمد المصري ، دار النشر : جمعية احياء التراث الاسلامي ، الكويت ، سنة النشر ، ١٤٠٧هـ ، ط ١ ، ٧١/١ .

(٥) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : لابي بكر محمد بن القاسم الانباري ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، سنة النشر : ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) ١٢٥/٢ .

وقال أبو القاسم القشيري في رسالته لم يكن الخضر نبياً وإنما كان ولياً^(١).

القول الثالث : انه ملك من الملائكة يتصور في صور الأدميين وقال أبو الخطاب بن دحية لا ندري هل هو ملك أو نبي أو عبد صالح وقال النووي : قيل كان ملكاً من الملائكة وهذا غلط ، ونقل صاحب كتاب : الخضر بين الواقع والتهويل أن من انتصر من المعاصرين لهذا الرأي الغريب العلامة أبو الأعلى المودودي - رحمه الله - كما في تفسيره من سورة الكهف ومريم ، لان أول القصة وثانيها تتعارض مع الشريعة ، وهذه التصرفات صادرة بأمر إلهي بكل تأكيد ويقين ، وقال ابن كثير وأما كونه ملكاً من الملائكة فقول غريب جداً^(٢) .

(١) ينظر : الرسالة القشيرية في علم التصوف : للإمام العالم الجامع بين الشريعة والحقيقة أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وعليها هوامش شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٤٦٥ هـ) دار النشر : مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، الأزهر بمصر ، ١٦١ ، فصل : فان قيل فما الغالب على الولي . وينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ٢٥٧/٣ ، والبداية والنهاية : ٢٩٧/١ .

(٢) ينظر : النكت والعيون المشهور بتفسير الماوردي : لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت ٤٥٠ هـ) تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ٣/٣٣٥ ، وينظر : الإصابة في تمييز الصحابة : ٢٥٧/٣ ، وقصص الأنبياء : ٢/٢٢٠ ، والخضر بين الواقع والتهويل : دراسة حديثة تحليلية مقارنة على ضوء القرآن والسنة والتأريخ : لمحمد بن خير رمضان يوسف ، دار النشر : دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ط ٣ ، سنة النشر : (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) / ٣٩ .

وقال النووي : وهذا غريب باطل وذكر قول المازري^(١) اختلاف العلماء في الخضر هل هو نبي أو ولي قال وقول القائلين هو ملك باطل كما انه ليس بولي ومن يقول انه ولي لا يصح لأنهم يجعلون الولي أعلى مقاماً من النبي والرسول .

وهذا لا يصح شرعاً ، فالنبي والرسول مرتبتهم أعلى من الولاية فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول كما يقول أهل العقائد والرسول يرسل إلى جماعة والنبي لنفسه^(٢) .

بعد عرض هذه الأقوال أرى ان القول الأول أرجح الأقوال والله اعلم لأنه عليه السلام استمد علمه من الله تعالى وقد اعلمه الله تعالى على بواطن الأمور وأعطاه أكثر من سيدنا موسى عليه السلام وهذا لا يتصور إلى للنبي .

(١) هو ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث، احد الاعلام المشار اليهم في حفظ الحديث وشرح صحيح مسلم ، وله عدة مؤلفات (ت٥٣٦هـ) . ينظر : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان ، تحقيق : احسان عباس ، دار النشر : دار صادر ، بيروت ٢٨٥/٤ .

(٢) ينظر : شرح النووي على مسلم ١٣٦/١٥ - باب من فضائل الخضر ، وشرح الطحاوية في العقيدة السلفية : لصدر الدين علي بن علي بن محمد بن ابي العز الحنفي (ت٧٩٢هـ) تحقيق : احمد شاکر ، دار النشر : وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ، السعودية ، ط١ ، سنة النشر ١٤١٨هـ ، ٢٩٦/١ .

المبحث الثاني العلم اللدني للأنبياء والأولياء

في بداية الأمر لا بد ان نتكلم عن العلم بصفته العلمية التي تخاطب العقل وكل ما يخالف العقل فهو ليس علم بل هو عبث .
وما يفسره بعضهم كما يحلو له فيقول للقرآن ظهر وبطن أو ما يسمى بالعلم الباطني وقلنا إذا كان موافقاً للعقل بمعنى موافقاً للقرآن فلا نكره فمثلاً في قوله تعالى : ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾^(١) . فلا تعارض بين صحيح المنقول وصحيح المعقول .
فقد ذهب أهل التفسير بأنه الطهارة من الحدث الأصغر والكبير ، أي : انه لا بد من الطهارة والوضوء للمس المصحف ومنهم من فسر هذه الآية بطهارتين ، الطهارة الذاتية والمعنوية ، أي طهارة الوضوء والقلبية حتى يمس المصحف ، وهذا التفسير موافق للعقل وهو صحيح لوجود علاقة بظاهر اللفظ^(٢) .

(١) سورة الواقعة : آية ٧٩ .

(٢) ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل المشهور بـ (تفسير النسفي) لأبي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠ هـ) تحقيق الشيخ : مروان محمد الشعار ، دار النشر : دار النفائس ؛ بيروت سنة النشر _ ٢٠٠٥ م ١٧٣/٤ ، ومجموع الفتاوى : لنقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨ هـ) ، تحقيق : انور الباز ، وعامر الجزار : دار الوفاء ، ط ٣ ، سنة النشر (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ٢٤٥/١٣ . وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : لأبي السعود محمد بن محمد العادي (ت ٩٥١ هـ) دار النشر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ٢٠٠٠/٨ .

أما من ادعى ان الأولياء لديهم تحكم في الكون أو ما يسمى بالعلم اللدني فهذا خطأ كبير والعياذ بالله فنقول لهم هناك خلط عندكم بل الصواب ان هناك ما يسمى بالفراسة أو الفطنة الناتجة من الإخلاص ظاهراً وباطناً لله رب العالمين ، ومن الأدلة التي يعتمدون عليها في قصة الخضر ، ان الخضر له ما يسمى بالعلم اللدني وقد اخبر سيدنا موسى عليه السلام بهذه القصة .

ومن الأحاديث التي يعتمدونها من يقول بالعلم اللدني - كما في صحيح البخاري - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين :

فإما احدهما : فبئثته . وأما الآخر : فلو بئثته قطع هذا البلعوم)^(١) قالوا : ان هذا العلم الذي كتبه وأخفاه هو علم باطن وهو العلم الباطني ، نقول لهم: إذا خالف الإنسان ظاهره عن باطنه كان عند الله من المنافقين . وقال صاحب الفتح ان الوعاء الذي لم يبثه على الاحاديث التي فيها تبين اسامي امراء السوء واحوالهم وزمنهم ، وقال ابن المنير جعل الباطنية هذا الحديث ذريعة فقالوا ان للشرعية ظاهراً وباطناً ، وذلك الباطن انما حامله الانحلال من الدين ، وقال ابن تيمية فمن ادعى باطناً يخالف ظاهراً فهو كافر منافق ، بل باطن الدين يحقق ظاهره ويصدقه ويوافقه وظاهره يوافق باطنه ويصدقه ويحققه .^(٢)

(١) صحيح البخاري باب حفظ العلم رقم الحديث (١٢٠).

(٢) ينظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية ٢٨٦/١٣ ، وفتح الباري ٢١٦/١ باب حفظ العلم ، وعمدة القاري ١٨٥/٢ باب حفظ العلم .

قال الله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ (١) .

إن لابد من استقامة الظاهر والباطن لان ما خفي في الصدور كرهه الله إذا كان فيه حقد للآخرين وهنا يقع الحسد والوسواس فالمؤمن لابد ان يكون قلبه سليماً للآخرين حيث قال ﷺ (ان الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأشار بإصبعه إلى صدره) (٢) .

المطلب الاول : الفطنة والفراسة :

الفطنة :

هي نكاء القلب وقيل : سرعة هجوم النفس على حقائق المعاني مما تورده الحواس عليها وقيل : الفطنة هي التنبه للشيء الذي يقصد معرفته وهي سرعة ما يقصد أشكاله (٣) .

(١) سورة غافر : الآية ١٩ .

(٢) صحيح مسلم : لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - باب تحريم ظلم المسلم وخذله وافتقاره ودمه وعرضه وماله ، ٤/١٩٨٦ رقم الحديث (٢٥٦٤) .

(٣) ينظر : التعاريف : لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ) تحقيق : د محمد رضوان الداية ، دار النشر : بيروت ، دمشق ، ط ١ ، سنة النشر (١٤١٠ هـ) ٥٦١/١ ، ومعجم مقاليد العلوم : ١/٢٠٠ وكتاب الكليات : لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي ، تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصري ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ١/٦٧ .

الفراسة :

هي مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب ، وقيل : هو خاطر يهجم على القلب فينفي ما يضاده ، وقيل : سواطع أنوار لمعت في القلوب ، وقيل : مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب والله اعلم^(١) وهنا أورد أمثلة عن الفطنة أو الفراسة :

١- عن سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال (ان عبداً خيره الله بين ان يؤتاه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختر ما عنده فبكى أبو بكر وقال فديناك بأبائنا وأمهاتنا فعجبنا له وقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خيره الله بين ان يؤتاه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بأبائنا وأمهاتنا فكان رسول الله ﷺ هو المخير وكان أبو بكر هو أعلمنا به وقال رسول الله ﷺ ان من أمنَّ الناس علي في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر إلا خلة الإسلام لا يبقين في المسجد خوخه^(٢) إلا خوخه أبي بكر^(٣) .

(١) ينظر : التعريفات : ٢١٢/١ . ومعجم مقاليد العلوم ٢٢١/١ .

(٢) الخوخة : هي طاقة في الجدار تفتح لاجل الضوء ولا يشترط علوها وهي الكوة في الجدار او البويب كما في الحديث . ينظر : المغرب في ترتيب المعرب : لابي الفتوح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز (ت ٦١٠هـ) تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، دار النشر : مكتبة اسامة بن زيد ، حلب ، ط ١ ، سنة الطبع ١٩٧٩م ، ٢٧٤/١ . وفتح الباري شرح صحيح البخاري باب قوله صلى الله عليه وسلم سدو الابواب الا باب ابي بكر ١٤/٧ .

(٣) صحيح البخاري : باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، ١٤١٧/٣ ، رقم الحديث (٣٦٩١) .

٢- عن ابن عمر قال وجه عمر جيشاً وامر عليهم رجلاً يدعى سارية ،
فبينما عمر يخطب يوماً جعل ينادي يا سارية الجبل - ثلاثاً ثم قدم رسول
الجيش فسأله عمر فقال يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمتنا فبينما نحن
كذلك إذ سمعنا صوتاً ينادي يا سارية الجبل - ثلاثاً فأسندنا ظهورنا إلى
الجبل فهزمتهم بإذن الله فقبل لعمر انك كنت تصيح بذلك (١) .

وهذه الروايتين تبين للمؤمن أنها حصلت لهم من الكشوفات أو
الفراسات وما هي إلا نتيجة للإخلاص في طاعتهم لله رب العالمين ولهذا
روى عن أبي سعيد الخدري قال : قال ﷺ: ((اتقوا فراسة المؤمن فإنه
ينظر بنور الله)) ثم قرأ (إن في ذلك لآيات للمؤمنين) (٢) . وقال صاحب
التحفة في شرحه لهذا الحديث هي نوعين ، الأولى ما يوقعه الله في
قلوب اوليائه فيعلمون بذلك احوال الناس بنوع الكرامات والثاني ما
يحصل بدلائل التجارب والخلق والاخلاق تعرف بذلك احوال الناس (٣) .

(١) ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة : ٥/٥ وقال إسناده حسن .

وكنز العمال : لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت : ٩٧٥ هـ) تحقيق :
محمود عمر الدمياطي ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - سنة النشر
(١٤١٩ - ١٩٩٨) ط ١ ، برقم (٣٥٧٨٨) ٢٥٦/١٢ ، تنمة فضائل الفاروق .

(٢) سنن الترمذي : لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت : ٢٧٩ هـ) تحقيق :
احمد شاكرو وآخرون ، دار النشر دار : إحياء التراث العربي ، بيروت ، باب ومن
سورة الحجر ، رقم الحديث (٣١٢٧) وقال أبو عيسى هذا حديث غريب لم نعرفه إلا
من هذا الوجه ٢٩٨/٥ ، ومجمع الزوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧) دار
النشر : دار الريان للتراث ، دار الكتب ، القاهرة ، بيروت سنة النشر (١٤٠٧ هـ)
٢٦٨/١٠ باب ما جاء في الفراسة ، وقال رواه الطبراني وإسناده حسن .

(٣) ينظر : تحفة الاحوذى : ٨ / ٤٤١ باب ومن سورة الحجر .

أي ألزم الجبل وهو الكلام ليس له علاقة بخطبة الجمعة فلما رجع القائد وقد كتب الله لهم النصر قال يا أمير المؤمنين كأني سمعت صوتك وأنت تقول (يا سارية الجبل ، الجبل) فلما اعتصمنا بالجبل نصرنا الله .

من أين تحصل للعبد مثل هذه الكشوفات إنها تأتي من تقوى الله

قال تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (١) .

السؤال هنا هل لهذه الروايات تعلق بالعلم اللدني أو الباطني إنما هي إخلاص من الله ويجب على المسلمين ان يتحدثوا لغيرهم بما يفهمونه لا ان تكون هناك خفيات فتحمل فتنة قال ﷺ لعبد الله بن مسعود (ما أنت محدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة) (٢) .

المطلب الثاني أقوال العلماء بالعلم اللدني :

قال ذو النون (٣) : العلم اللدني : هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان وقال ابن عطاء (٤) : هو العلم الذي يأتي بلا واسطة المكشوف ولا بتلقين الحروف لكنه الملقى إليه بمشاهدة الأرواح .

(١) سورة البقرة : الآية ٢٨٢ .

(٢) صحيح مسلم ، رقم الحديث (٥) ١١/١ باب النهي عن الحديث بكل ما سمع .

(٣) هو ذو النون بن ابراهيم ابو الفيض المعروف بالمصري من قرى الصعيد وكان حكيماً وزاهداً (ت ٢٤٦هـ) . ينظر: تاريخ بغداد : لاحمد بن علي ابو بكر الخطيب البغدادي ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ٣٩٣/٨ .

(٤) هو ابو العباس احمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي البغدادي وهو الزاهد العابد الصوفي الذي امتحن بسبب الحلاج وقتله الوزير حامد وتوفي بعد ايام من تعذيبه (ت

٢٣٩هـ) . ينظر : سير الاعلام ٢٥٥/١٤

وقال الجنيد^(١) العلم اللدني : هو ما كان تحكماً على الأسرار بغير ظن فيه ولا خلاف واقع لكنه مكاشفات الأنوار عن مكنونات المغيبات وذلك يقع للعبد إذا ألزم جوارحه عن جميع المخالفات وأفنى حركاته كل الإرادات وكان شبحاً بين يدي الحق بلا تمني ولا مراد^(٢) . وقال الامام بن تيمية : وأما العلم اللدني فلا ريب ان الله يفتح على قلوب اولياءه المتقين وعباده الصالحين بسبب طهارة قلوبهم مما يكرهه واتباعهم ما يحبه ما لا يفتح به على غيرهم كما قال علي (رضي الله عنه) الا فهماً يؤتیه الله عبداً في كتابه ، وقد دلّ القرآن على ذلك في مواضع كثيرة ، قال تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هَتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ وَقَوْمَهُمْ ﴾^(٣) والعلم النافع الذي تحصل به النجاة ويسعد به العباد فلا يحصل الا باتباع الكتب التي جاءت بها الرسل^(٤)

ونقل صاحب تفسير روح البيان قول بعض المفسرين : إنما قال من لدنا مع ان العلوم كلها من لدنه لان بعضها بواسطة تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علماً لدينا بل العلم اللدني هو الذي ينزل في القلب من غير

(١) هو سيد الطائفة جنيد بن الجنيد البغدادي ابو القاسم القواريري الزاهد ، ومن تصانيفه المقصد الى الله في التصوف (ت ٢٩٨هـ) . ينظر : هدية العارفين من اسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لاسماعيل باشا البغدادي ، دار النشر : وكالة المعارف الجديدة في مطبعتها البهية ، استانبول ، سنة النشر : ١٩٥١م ، ودار احياء التراث العربي ، بيروت /١/ ٢٩٢ .

(٢) ينظر : تفسير روح البيان : لاسماعيل حقي بن مصطفى الاستنبولي الحنفي الخلوتي (ت ١١٢٧هـ) ، دار النشر : دار احياء التراث العربي ٥/ ٢٦٥ .

(٣) سورة محمد : الآية ١٧ .

(٤) ينظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٣/ ٢٤٥ .

واسطة احد ولا سبب مألوف من خارج كما كان لعمر وعلي ولكثير من أولياء الله تعالى المرتاضين الذين فاقوا بالشوق والزهد على كل من سواهم كما قال تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴾^(١).
ومن هنا يتبين لك معرفة رفعة الصحابة رضي الله عنهم وعظمة رتبهم من الله^(٢).

وذكر صاحب روح البيان ان المراد بالعلم في قوله ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنَ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾^(٣). ان العلم علم الإشارة والوراثة والباطن والحقيقة ولذلك عبر عنه بلفظ العلم بناءً على التعبير المطلق على الفرد الكامل ، ان العلم الباطني من العلم الظاهري بمنزلة الروح واللب من الجسد والقشر وبمنزلة المعنى من الصورة .

وقوله تعالى : ﴿ مِنْ لَدُنَّا ﴾ أي : من مقام أحدية ذاتنا ومرتبها ولذا خص كبار الصوفية في اصطلاحاتهم لفظ العلم اللدني بهذا العلم الباطني الحاصل بمحض تعليم الله تعالى من لدنه بغير واسطة يعني بطريق الفيض الإلهي والإلهام الرباني لا بطريق اللفظي والتدريس القولي .

(١) سورة سبأ : من الآية ١٣ .

(٢) ينظر : تفسير السلمى : لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمى (ت ٤١٢ هـ) تحقيق : سيد عمران ، دار النشر ، دار الكتب العلمية ، مدينة النشر ، لبنان ، بيروت ، ط ١ ، سنة النشر (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) ٤١٤/١ . وتفسير روح البيان : لإسماعيل حقي لن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي (ت : ١١٢٧ هـ) دار النشر : دار إحياء التراث العربي ٢٦٥/٥ .

(٣) سورة الكهف : من الآية ٦٥ .

ثم قال واعلم ان التحقيق الحقيقي في هذا المقام ان العلم المأمور به موسى عليه السلام يتعلمه من الخضر هو العلم الباطني المتعلم بطريق الإشارة لا العلم الباطني المتعلم بطريق المكاشفة ولا العلم الظاهري المتعلم بطريق العبارة والدليل عليه إرسال جبريل وتعليم الخضر بطريق الإشارة بالأمر الثلاثة لكن لما كان الظاهر بالنظر إلى غلبة جانب علم الظاهر في وجود موسى ان يطلب تعلمه طريق العبارة لا بطريق الإشارة وطريقة الإشارة لا طريقة العبارة قال : ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝٦٧ ﴾ وَكَيْفَ نَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خَيْرًا ۝٦٨﴾ (١) .

من طريق التعلم بالإشارة لا بالعبارة والغالب عليك إنما هو طريق العبارة لا طريق الإشارة كما ان الغالب على طريق الإشارة لا طريق العبارة ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُومَوْلِيهَا ۝٢ ﴾ (٢) .
﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ۝٣ ﴾ (٣)
كما ذهب إليه بعض المفسرين (٤) .

قال الألوسي : هو علم الغيوب وأسرار العلوم الخفية ، وقال ((من لدنا)) لان العلم من اخص صفاته الذاتية ويفهم من فحوى ((من

(١) سورة الكهف : الآية ٦٧ - ٦٨ .

(٢) سورة البقرة : من الآية ١٤٨ .

(٣) سورة الإسراء : الآية ٨٤ .

(٤) ينظر : معالم التنزيل لمحيي السنة ، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) ، تحقيق محمد بن عبد الله النمر و عثمان جمعة ، وسليمان مسلم الحرش ، دار النشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٤ ، سنة النشر (١٤١٧هـ — ١٩٩٧م) ١٨٨/٥ ، وتفسير روح البيان ٢٦٥/٥ - ٢٧٢ .

لندا)) أو من تقديمه إلى (علما) اختصاص ذلك بالله تعالى كأنه قيل :
 علماً يختص بنا ولا يعلم إلا بتوفيقنا وفي اختيار (علمناه) على (أتيناها)
 من الإشارة إلى تعظيم أمر هذا العلم ما فيه .
 وهذا التعليم يحتمل ان يكون بواسطة الوحي المسموح بلسان الملك ،
 وهو القسم الأول من أقسام الوحي الظاهري ، كما وقع لنبينا في إخباره
 عن الغيب الذي اوحاه الله تعالى إليه في القرآن الكريم ، وان يكون
 بواسطة الوحي الحاصل بإشارة الملك من غير بيان الكلام وهو القسم
 الثاني من ذلك ، ويسمى بالنفت كما في حديث ((هذا رسول رب العالمين
 جبريل نفث في روعي انه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها وان أبطأ
 عليها فاتقوا الله تعالى وأجملوا في الطلب))^(١) .

والإلهام^(٢) على ما يشير إليه بعض عبارات القوم من هذا النوع ،
 ويثبتون له ملكاً يسمونه ملك الإلهام ويكون للأنبياء عليهم السلام

(١) ينظر : المستدرك على الصحيحين : لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري
 (ت ٤٠٥هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
 ط ١ ، سنة النشر : ١٤١١هـ - ١٩٩٠م : ٥/٢ كتاب البيوع بلفظ (القي في روعه)
 رقم الحديث (٢١٣٦) ، وتخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام : بيروت
 ، (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) : (أول الكتاب) وقال حديث صحيح أخرجه الحاكم في
 صحيحه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ١٩/١ رقم الحديث (١٥) .

(٢) الإلهام : ايقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر يخص الله به بعض اصفائه اولى
 الالباب . ينظر : التوقيف على مهمات التعاريف ، لمحمد عبد الرؤوف المناوي
 (ت ١٠٣١هـ) تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار النشر : دار الفكر المعاصر ،
 بيروت ، دمشق ، سنة النشر ١٤١٠هـ ، ٨٩/١ .

ولغيرهم بالإجماع ولهم في الوقوف على المغيبات طرق تنتشعب من تزكية الباطن^(١) .

والآية عندهم أصل في إثبات العلم اللدني ، وشاع إطلاق علم الحقيقة والعلم الباطن عليه ، ولم يرتضي بعضهم هذا الإطلاق ، وذكر عن علماء الصوفية قولهم في التصوف الذي وضع القوم فيه رسائلهم فهو نتيجة العمل بالكتاب والسنة ، فمن عمل بما علم تكلم بما تكلموا ، وصار جميع ما قالوه بعض ما عنده ، لأنه كلما ترقى العبد في باب الأدب مع الله تعالى دق كلامه على الإفهام ، حتى قال بعضهم لشيخه : ان كلام أخي فلان يدق على فهمه ، فقال : لان لك قميصين ، وله قميص واحد ، فهو أعلى مرتبة منك وهذا هو الذي دعا الفقهاء ونحوهم من أهل الحجاب إلى تسمية علم الصوفية بالعلم الباطن وليس ذلك بباطن ، إذ الباطن إنما هو علم الله تعالى وأما جميع ما علمه الخلق على اختلاف طبقاتهم فهو من علم الظاهر لأنه ظهر للخلق فاعلم ذلك .

والحق ان إطلاق العلم الباطن اصطلاحاً على ما وقفوا عليه صحيح ولا مشاحة في الاصطلاح ، ووجهه انه غير ظاهر على أكثر الناس ، ويتوقف حصوله على القوة القدسية دون المقدمات الفكرية ، وان كان كل علم يتصف بكونه باطناً وكونه ظاهراً بالنسبة للجاهل به والعالم به ، وهذا كإطلاق ((العلم الغريب)) على علم الاوفاق^(٢) والطلسمات

(١) ينظر : روح المعاني : ٣٣٠/١٥ .

(٢) علم الاوفاق : هو من فروع علم العدد ، والوقف جداول مربعة ، لها بيوت أربعة يوضع في تلك البيوت أرقام عددية أو حروف بدل العدد بشروط ، وترتب عليه آثار وتصرفات عجيبة وفي جوازه خلاف والحق منه لعدم ورود النقل به عن الشارع ، =

والجفر^(١) وزعم بعضهم ان أحكام العلم الباطن وعلم الحقيقة مخالفة لإحكام الظاهر وعلم الشريعة ، وهو زعم باطل عاطل وخبال فاسد كاسد^(٢).

وذكر صاحب محاسن التأويل في قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنَ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ على ان العلم علماً غيبياً وهو المسمى بالعلم اللدني ، فالآية أصل فيه وذكر أن الإمام الغزالي^(٣) ألف رسالة في إثبات هذا العلم ورد على من أنكر وجوده وذكر عليه الرحمة طرفاً من مراتب العلم فالعلوم

=ينظر : أبجد العلوم : لصديق بن حسين القنوجي ، (ت ١٣٠٧ هـ) تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، مدينة النشر : بيروت - سنة النشر ١٩٧٨م) ٢ / ٢١٤ .

(١) علم الجفر : هو عبارة عن العلم الاجمالي بلوح القضاء والقدر المحتوي على كل ما كان وما يكون كلياً وجزئياً . ينظر : ابجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، سنة النشر ١٩٧٨م ، ٢ / ٢١٤ .

(٢) ينظر : الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية : للعلامة عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣ هـ) ، تحقيق : طه عبد الباقي سرور والسيد محمد عيد الشافعي ، دار النشر : مكتبة المعارف ، بيروت ، سنة النشر (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م) ٢ / ٧٢ ، وروح المعاني : ٣٣٠ / ١٥ .

(٣) هو محمد بن محمد بن احمد الغزالي زين الدين الطوسي الشافعي وضع المئات من التصانيف ومنها ياقوت التفسير ، والرسالة اللدنية (ت ٥٠٥ هـ) . ينظر : طبقات المفسرين للداوودي لاحمد بن احمد الادنوي ، تحقيق : سليمان بن صالح الغزي ، دار النشر : مكتبة العلوم والحكم ، السعودية ، ط ١ ، سنة النشر (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م) ١ / ١٥٢ .

الظاهرية المعروفة ثم الكلام في العلم اللدني وإثباته فقال : العلم الإنساني يحصل من طريقين :

- احدهما : التعليم الإنساني .
 - وثانيهما : التعليم الرباني .
- أما طريق الأول :

وهو التعلم الإنساني فطريق معهود مسلوک محسوس ويكون على وجهين :

- احدهما : من خارج وهو التحصيل بالتعلم .
 - والآخر : من الداخل وهو الاستغلال بالتفكر .
- والوجه الثاني :

هو الإلهام : وهو اثر الوحي فان الوحي هو تصريح الأمر الغيبي والإلهام هو تعريضه ، والعلم الحاصل عن الوحي يسمى على علماء نبوياً بين النفس ، والذي عن الإلهام يسمى علماء لدنياً ، والعلم اللدني : هو الذي لا واسطة في حصوله بين النفس وبين الباري ، كقوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ﴾ فعلم الأنبياء اشرف مرتبة من جميع علوم الخلائق لأنه علم بلا واسطة ، بل من الله .

والعلم اللدني : هو سريان نور الإلهام ويكون بعد التسوية كما قال تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ والتسوية تصحيح النفس والرجوع إلى فطرتها وهذا الرجوع على ثلاثة أوجه :

احدها : تحصيل جميع العلوم واخذ الحظ الأوفر من أكثرها .



والثاني : الرياضة الصادقة والمراقبة الصحيحة .

والثالث : التفكير : فان النفس إذا تعلمت وارتاضت بالعلم والعمل ثم أخذت تتفكر بمعلوماتها ، بشرط التفكير يفتح عليها الغيب كالتاجر الذي يتصرف في ماله بشرط التجارة يفتح عليه أبواب الربح ، وإذا سلك طريق الخطأ يقع في مهالك الخسران^(١) كما قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُنَا فَتَقَاعِدَ أَبْالِئَارٍ ﴾^(٢) .

المبحث الثالث

هل هوسي أم ميت

المطلب الأول : آراء العلماء

ونقل صاحب الإصابة قول الثعلبي انه يقال ان الخضر لا يموت إلا في آخر زمان عند رفع القرآن وقال النووي في تهذيبه قال الأكثرون من العلماء هوسي موجود بين أظهرنا ، وذلك متفق عليه عند الصوفية

(١) ينظر : الرسالة اللدنية للامام الغزالي ، دار النشر : مكتبة الجندي ، مصر ١١٤/١ -

١١٧ ، وقاعدة جليلة في التوسل والوسيلة : لشيخ الاسلام بن تيمية ، تحقيق : ربيع

هادي عمير المدخلي ، دار النشر : مكتبة الفرقان ، عجمان ، ط١ ، سنة النشر

(١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ١٦٧/٢ ، ومحاسن التأويل : لعلامة الشام محمد جمال الدين

القاسمي (ت) : حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، سنة الطبع

(١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م) ٧٨/١١ والمستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة ،

للدكتور عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ص ٣٨٣

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٩١ .

وأهل الصلاح والمعرفة وحكايتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من تحصي وأشهر من ان تذكر ، وقال أبو عمرو بن الصلاح في فتاويه هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامّة منهم قال وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين قلت اعتنى بعض المتأخرين بجمع الحكايات المأثورة عن الصالحين وغيرهم ممن بعد الثلثمائة وبعد العشرين ما في أسانيد بعضها ممن يضعف لكثرة أغلظه أو اتهامه بالكذب كابي عبد الرحمن السلمي^(١) وأبي الحسن بن جهضم^(٢) ولا يقال يستفاد من هذه الأخبار والتواتر المعنوي لان التواتر لا يشترط ثقة الرجال ولا عدالتهم وإنما العمدة على ورود الخبر يستحيل في العادة تواطئهم على الكذب فان اتفقت ألفاظه فذاك وان اختلفت فمنها اجتمعت فهو التواتر المعنوي^(٣).

(١) هو عبد الله بن حبيب من اهل الكوفة يروي عن سيدنا عثمان وعلي بن ابي طالب وابن ابن مسعود رضي الله عنهم وروى عن الكوفيين (ت ٧٤هـ) . ينظر : الثقات لمحمد بن حبان بن احمد ابو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : السيد شرف الدين احمد ، دار النشر : دار الفكر ، ط ١ ، سنة النشر (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) ٩/٥ .

(٢) هو ابو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بن جهضم الهمداني شيخ الصوفية بالحرم وله مصنفات في التاريخ ومنها بهجة الاسرار ، والميزان ، وقيل انه يكذب (ت ٤١٤هـ) . ينظر سير اعلام النبلاء ١٧/٢٧٦ .

(٣) ينظر : فتاوى ابن الصلاح : الإمام الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين ، أبو عمرو عثمان بن المقفي صلاح عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الموصلية الشافعية (ت ٦٤٣هـ) ١/١٨٥ .

وشرح النووي على صحيح مسلم ١٥/١٣٥ - وتهذيب الأسماء واللغات: ١٢٨ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٣/٢٦٣ .

وقال بعضهم ان لكل زمان خضر وانه نقيب الأولياء وكلما مات نقيب أقيم نقيب بعده ويسمى الخضر وهذا قول تداولته جماعة من الصوفية من غير تكبير بينهم ولا يقطع مع هذا بان الذي ينقل عنه انه الخضر صاحب موسى بل هو خضر ذلك الزمان ويختلفون في صفته فمنهم من يراه شيخاً أو كهلاً أو شاباً وهو محمول على تغاير المرئي وزمانه والله اعلم (١) .

وقال البخاري وطائفة من أهل الحديث مات الخضر قبل انقضاء مائة سنة من الهجرة وذهب إلى ذلك أبو بكر بن العربي للحديث المروي عن عبد الله بن عمر قال صلى بنا النبي ﷺ العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال : ((رأيتم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض احد)) (٢) .

يريد من كان حياً معه في هذه المقالة أما اجتماعه بالنبي ﷺ وتعزيتة لأهل البيت وهم مجتمعون لغسله ﷺ فروي من طريق أنهم يسمعون القول ولا يرون القائل فقال لهم علي ﷺ هو الخضر قال : وذكر ابن أبي الدنيا من طريق مكحول عن انس اجتماع الياس النبي

(١) ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة : ٢٦٤/٣ ، والانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية : ٣٠/١ .

(٢) صحيح البخاري : باب السمو في العلم ٥٥/١ رقم الحديث (٤١) ، والجامع لاحكام القرآن ٤١/١١ .

بالنبي ﷺ^(١) وإذ أجاز بقاء الياس إلى العهد النبوي جاز بقاء الخضر انتهى : وتعقبه أبو الخطاب بن دحية بان الطرق التي أشار إليها لم يصح منها شيء ولا يثبت اجتماع الخضر مع احد من الأنبياء إلا مع موسى عليه السلام كما قصه الله من خبره قال وجميع ما ورد في حياته لا يصح منها شيء باتفاق أهل النقل وإنما يذكر ذلك من يروي الخبر ولا يذكر علته أما لكونه لا يعرفها وأما لوضوحها عند أهل الحديث قال وأما ما جاز من المشايخ فهو مما ينقم منه كيف يجوز لعاقل ان يلقى شخصاً لا يعرفه فيقول له أنا فلان فيصدقه ، قال وأما حديث التعزية الذي ذكره أبو عمر فهو موضوع رواه عبد الله بن المحرر عن يزيد الأصم عن علي بن أبي طالب وهو الذي قال ابن المبارك في حقه كما اخرج مسلم في مقدمته صحيحه فلما رأته كانت بعره أحب إلي منه ففضل رؤية النجاسة على رؤيته^(٢) .

ومن الأحاديث الصحيحة التي استدلت بها العلماء على أن الخضر قد مات ، قوله ﷺ كما جاء في الصحيحين : ((وددنا ان موسى صبر حتى يقص علينا من أمرهما))^(٣)

(١) ينظر : الهوائف : لابن ابي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابو بكر ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار النشر : مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط ١ ، رقم الحديث (١٠٢) ٧٨/١ .

(٢) ينظر: صحيح مسلم: في مقدمته ٢٧/١ باب بيان الاسناد من الدين وان الرواية لا تكون الا من الثقات، والموضوعات لابن الجوزي ١/١٣٥ - ١٤٢، وشرح النووي على صحيح مسلم ١/٥٧ في المقدمة، والإصابة في تمييز الصحابة ٣/٢٦٧

(٣) صحيح البخاري : باب قوله تعالى ((فلما جاوزا قال لفتاه آتتا غدائنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا)) ٤/١٧٥٧ رقم الحديث (٤٤٥٠).

وهذا ما استدل به من زعم انه لم يكن حالة هذه المقالة موجوداً إذ لو كان موجود لأمكنه ان يصحبه بعض أكابر الصحابة فيرى منه نحواً مما رأى موسى ، وممن ذهب ان الخضر مات ، حيث نقل ابن القيم الجوزية عن علي بن موسى الرضا وعن محمد بن إسماعيل البخاري ان الخضر مات وان البخاري سئل عن حياة الخضر فأنكر ذلك واستدل بحديث رسول الله ﷺ (رأيتم ليلتكم هذه)^(١) ، وهو عمدة من تمسك بأنه مات وأنكر ان يكون باقياً^(٢) وقال أبو حيان في تفسيره الجمهور على ان الخضر صاحب موسى مات لأنه لو كان حياً لزمه المجيء إلى النبي محمد ﷺ والإيمان به وإتباعه ، وقد روي عن النبي ﷺ أيضاً ((لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أتباعي))^(٣) وأشار إلى ان الخضر هو غير

(١) سبق تخريجه

(٢) ينظر : المنار المنيف في الحديث الصحيح والضعيف ٧٢/١ ، وروح المعاني ٣٢٠/١٥ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة : لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥ هـ) تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار النشر ، مكتبة الرشد ، مدينة النشر ، الرياض ، سنة النشر (١٤٠٩ م) (ط ١ ، رقم الحديث (٢٦٤٢١) ٣١٢/٥ ، باب قوله تعالى : ((بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ)). ومسند = الإمام احمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١) دار النشر : مؤسسة قرطبة مصر والحديث برقم (١٥١٩٥) ٣/٣٨٧ - مسند أبي سعيد الخدري وقال الحافظ في الفتح في سنده مجالد بن سعيد وهو لين ١٣/٥٢٥ ، وإرواء الغليل في تخريج أحاديث السبيل لمحمد بن ناصر الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م ، قال الحديث فيه مجالد ولكن مجالد طرق أخرى في هذا الحديث فالحديث قوي بغيره وهو حديث حسن والله اعلم ٦/٣٤ .

صاحب موسى وقال بعضهم ان لكل زمان خضر وهي دعوى لا دليل عليها^(١).

ونقل أبو الحسين بن المنادي^(٢) عن إبراهيم الحربي^(٣)، ان الخضر مات وبذلك جزم بن المنادي المذكور، ونقل أيضاً عن عبد الله بن عمر قال صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال: ((أرأيتم ليبتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض احد))^(٤).

وفي حديث آخر عن جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول قبل موته بشهر ((تسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله واقسم بالله ما على الأرض من نفس منقوسة تأتي عليها مائة سنة))^(٥).

(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٢/٢٩٩، والزاهر النظر في أخبار الخضر: لشهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن علي بن محمود بن حجر الكناي العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) مدينة النشر: جوغابائي، ط ١: ٨٧/١، والبحر المحيط ٦/١٣٩.

(٢) هو ابو الحسن احمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن ابي داود من اهل بغداد وكان عالماً بالقراءات وله اكثر من مائة كتاب (ت ٣٣٤ هـ). ينظر: الفهرست لمحمد بن اسحاق ابو الفرج النديم، دار النشر: دار المعرفة، بيروت، سنة النشر (١٣٩٨ هـ - ١٩٨٧ م) ١/٥٨.

(٣) هو ابو اسحاق ابراهيم بن بشير بن عبد الله البغدادي الحربي من اعلام المحدثين توفي في بغداد. ينظر: الاعلام للزركلي ١/٣٢.

(٤) صحيح مسلم: رقم الحديث (٢٥٣٧) ٤/١٩٦٥، باب قوله ﷺ لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفس منقوسة اليوم.

(٥) صحيح مسلم: رقم الحديث (٢٥٣٨) ٤/١٩٦٦، باب قوله ﷺ لا تأتي مائة سنة وعلى الأرض نفسها منقوسة اليوم.

وقد ذكر ابن حجر وابن الجوزية عن ابن الجوزي انه ذكر عن يعلى بن الفراء الحنبلي^(١) قال: سئل أصحابنا عن الخضر هل مات فقال نعم (٢) .

واستدل ابن الجوزي بأنه لو كان حياً مع ما ثبت انه كان في زمن موسى وقبل ذلك لكان قدر جسده مناسباً لأجساد أولئك ثم استدل بما أخرجه احمد من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر ان رسول الله ﷺ قال : ((والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حياً ما وسعه إلا ان يتبعني))^(٣) قال : فإذا كان هذا في حق موسى كيف لم يتبعه الخضر إذ لو كان حياً فيصلي معه الجمعة والجماعة ويجاهد تحت رايته كما ثبت ان عيسى يصلي خلف إمام هذه الأمة واستدل أيضاً بقوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ...﴾^(٤) .

(١) هو الامام الفقيه القاضي ابي يعلى محمد بن الحسين بن محمد الفراء الحنبلي البغدادي . ينظر : سير اعلام النبلاء لشمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٩ ، سنة النشر ، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) ٦١٠/١٩ .

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ، ٢/٢٩٩ ، والمنار المنيف في الصحيح والضعيف لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله المعروف بابن القيم الجوزية ، تحقيق (عبد الفتح أبو غدة) دار النشر : مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ط ٢ ، ٧٢١ .

(٣) سبق تخريجه

(٤) سورة آل عمران : من الآية ٨١ .

قال ابن عباس ما بعث الله نبياً إلا اخذ عليه الميثاق ان بعث محمد ﷺ وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه^(١) ، فلو كان الخضر موجودا في عهد الرسول محمد ﷺ لجاؤا إليه ونصره بيده ولسانه وقاتل تحت رايته ولكن من أعظم الأسباب في إيمان معظم أهل الكتاب الذين يعرفون قصته مع موسى وقال أبو الحسين بن المنادي : بحثت عن تعمير الخضر وهل هو باق أم لا فإذا أكثر المغفلين مغترون بأنه باق ومن اجل ما روى في ذلك قال : والأحاديث مرفوعة في ذلك واهية السند إلى أهل الكتاب ، وقد تدخل على الثقات استغفالاً أو تعمداً^(٢) وقد قال الله :

((وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفأن مت فهم الخالدون))^(٣) .

روى ابن الجوزي عن الحسن انه كان يذهب إلى ان الخضر مات^(٤).

وروي عن البخاري انه سئل عن الخضر والياس هل هما في الأحياء فقال وكيف يكون ذلك وقد قال النبي ﷺ في آخر عمره (أرأيتم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض)^(٥) .

(١) ينظر : تفسير القرآن العظيم : ٣٧٩/١ .

(٢) ينظر : الموضوعات ١/١٤١ ، والإصابة في تميز الصحابة : ٣١٠/٢ ، والمنار الحنيف في الصحيح والضعيف ١/٧٣ .

(٣) سورة الأنبياء : الآية ٣٤ .

(٤) ينظر : زاد المسير في علم التفسير ٥/١٦٨ ، والموضوعات ١/١٤١ .

(٥) سبق تخريجه

واحتج ابن الجوزي أيضاً بما ثبت عن رسول الله ﷺ كما في الصحيح ان النبي ﷺ قال يوم بدر (اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض) (١) ولم يكن الخضر فيهم ولو كان يومئذ حياً لورد على هذا العموم فانه كان ممن يعبد الله قطعاً (٢) .

واستدل غيره بقوله ﷺ: ((كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال فوابيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم)) (٣) .

ونسب إلى ابن دحية القول وهو معترض بعيسى بن مريم فانه نبي قطعاً وثبت انه ينزل إلى الأرض في آخر الزمان ويحكم بشريعة النبي ﷺ فوجب حمل النفي على إنشاء النبوة لأحد من الناس لا على نفي وجود نبي كان نبياً قبل ذلك (٤) .

وذهب الإمام النووي بقوله ان جمهور العلماء على انه حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من ان تحصر وأشهر من ان يستر .

(١) صحيح مسلم : رقم الحديث (١٦٧٣) ٣/١٣٨٤ باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإياحة الغنائم .

(٢) ينظر : المنار المنيف في الصحيح والضعيف ٦٨/١ .

(٣) صحيح البخاري : باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٣/١٢٧٣ رقم الحديث (٣٢٦٨) .

(٤) ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ٣١٠/٢ .

وقال الشيخ أبو بكر بن الصلاح هو حي عند جماهير العلماء والصالحين والعمامة منهم في ذلك وإنما شذ بإكباره بعض المحدثين قال النووي وقيل انه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن^(١) .

قال الدكتور عبد الكريم زيدان في كتابه (المستفاد من قصص القرآن الكريم) ، ذكر صاحب تفسير القاسمي ان الجمهور على ان الخضر مات لأنه لو كان حياً لزمه المجيء إلى النبي ﷺ لاسيما انه روي عن النبي ﷺ قوله : ((لو كان موسى حياً ما وسعه إلا إتباعي))^(٢)

ونقل هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية أن الخضر الذي كان مع موسى عليه السلام مات ولو كان حياً على عهد الرسول ﷺ لوجب ان يأتي إلى النبي ﷺ ويجاهد معه^(٣) فان الله فرض على كل نبي ان أدرك محمداً

ﷺ ان يؤمن به ويجاهد معه قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا

ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ

وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ

الشَّاهِدِينَ ﴿٤﴾

وقال ابن عباس ؓ : لم يبعث الله نبياً الأخذ عليه الميثاق على

أمته لئن بعث محمد ﷺ وهم أحياء ليؤمنن به ولينصرونه ولم يذكر احد

(١) ينظر : فتاوى ان الصلاح : ١٨٥/١ ، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٣٥/١٥ ، باب فضائل الخضر .

(٢) سبق تخريجه

(٣) ينظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٨/٢٧ .

(٤) سورة آل عمران : الآية ٨١ .

من الصحابة انه رأى الخضر ولا انه أتى إلى النبي ﷺ فان الصحابة كانوا اعلم واجل قدراً من ان يُلبس الشيطان عليهم فصار يشمر ويُلبس لمن جاء بعدهم ويقول أنا الخضر وإنما هو شيطان فالقول بموت الخضر هو الصحيح الذي يجب المصير إليه ولا نقول على ما سواه^(١) .

المطلب الثاني : أدلة المثبتين لحياة الخضر

بحثت في اغلب المصادر فوجدت أكثرهم يستدلون بأحاديث فيها ضعف أو وضع واغلب الأحاديث سأذكرها ولكني سأجنب الموضوعات فلا قيمة لها ومن أراد مراجعتها فقد جمعها ابن الجوزي في الموضوعات^(٢) ، أما الأحاديث الأخرى فسأوردتها وعلق عليها .

ففي الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر قال صلى بنا رسول الله ﷺ ذات ليلة صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم فقال ((أرأيتم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض احد))^(٣) ، وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي ﷺ يقول قبل موته بشهر : ((تسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله واقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي على مائة سنة))^(٤) .

(١) ينظر : المستفاد من قصص الأنبياء للدعوة والدعاة : ٣٨٣ ، ومحاسن التأويل : ٧٨/١١ .

(٢) ينظر : الموضوعات : ١٣٥/١ - ١٤٢ .

(٣) سبق تخريجه

(٤) سبق تخريجه

قال النووي في شرحه لهذا الحديث ان المراد بكل نفس منفوسة كانت تلك الليلة على الأرض لا تعيش بعدها أكثر من مائة سنة سواء قل أمرها قبل ذلك أم لا وليس فيه نفي عيش احد يوجد بعد تلك الليلة فوق مائة مائة سنة ومعنى نفس منفوسة : أي مولودة وفيه احتراز عن الملائكة ، وقد احتج بهذه الأحاديث من شذ من المحدثين فقال الخضر ميت والجمهور على حياته ويتأولون هذه الأحاديث على انه كان على البحر لا على الأرض أو أنها عام مخصوص ويقولون ان الخلق كلها تعيش على الأرض فالحديث لا يشملها وان هذا الحديث لا يستدل به على موت الخضر لان عيسى لم يميت والحديث لم يذكره والدجال حي ولم يذكره ولذلك لم يذكر الخضر^(١).

والجواب على هذا ، ان النبي ﷺ ذكر الأرض وعيسى في السماء وأما الدجال نعم في الأرض فقد ثبت عن رسول الله ﷺ انه سيأتيه اجله كما في الأحاديث الشريفة:

وهو مستثنى من هذا الحديث ، والحديث لم يشملها وقد استدل الإمام البخاري بموت الخضر عليه السلام بهذا الحديث وآخر صحابي كان كما ذكر مسلم هو أبو الفضيل بن عامر حيث مات سنة (مائة) وقال (مات أبو الطفيل سنة مائة وكان آخر من مات من أصحاب الرسول ﷺ)^(٢).

(١) ينظر : شرح النووي على مسلم ٩٠/١٦ .

(٢) صحيح مسلم رقم الحديث (٢٣٤٠) ١٨٢٠/٤ باب كان النبي ﷺ ابيض مليح الوجه ، والإصابة في تمييز الصحابة ٢٦٥/٣ ، وفتح الباري ٥/٧ .

وقد ذكر الطبراني وغيره بسند ضعيف فيه مجاهيل كثير وكما ذكره أيضاً ابن كثير (رحمه الله) حدثنا بقية بن الوليد عن محمد بن زياد عن أبي إمامة ان النبي ﷺ قال : ((إلا أحدثكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي في سوق بني إسرائيل أبصر رجل مكاتب فقال تصدق عليّ بارك الله فيك فقال الخضر آمنت بالله ما شاء الله من احد يكون ما عندي شيء اعطيكه فقال المسكين أسألك بوجه الله لما تصدقت عليّ فاني نظرت السماحة في وجهك ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندي شيء اعطيكه إلا ان تأخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد سألتني بأمر عظيم إما إني لا أخيبك بوجه ربي يعني قال فقدمه إلى السوق فباعه بأربعمائة درهم فمكث عند المشتري زماناً لا يستعمله في شيء فقال له انك إنما اشتريت التماس خير عندي فأوصني يعمل قال اكره ان اشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس يشق علي قال قم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فحلى الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد اقل الحجارة في ساعة قال أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تطيقه قال ثم عرض للرجل سفر فقال إني أحسبك أميناً فآخلفني في أهلي خلافة حسنة قال فأوصني بعمل قال إني اكره ان اشق عليك قال ليس يشق عليّ قال فاضرب من اللبن لبيتي حتى أقدم عليك قال فمر الرجل لسفره قال فرجع الرجل وقد تشيد بناؤه ، فقال أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمرك قال سألتني بوجه الله ووجه الله أوقعني في العبودية فقال الخضر سأخبرك من أنا ، أنا الخضر الذي سمعت به سألتني مسكين صدقة فلم يكن عندي شيء أعطيه فسألني بوجه الله فأمكنته من رقبتني

فباعني وأخبرك انه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو يقدر وقف يوم القيامة جلد ولا لحم له عظم يتقعقع فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله ولم اعلم قال لا بأس أحسنت وانتقيت فقال الرجل بأبي أنت وأمي يا نبي الله احكم في أهلي ومالي بما شئت أو اختر فاخلي سبيلك قال أحب ان تخلي سبيلي فاعبد ربي فخلي سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي أوتقني في العبودية ثم نجاني منها))^(١) .

وهذا الحديث ليس فيه ما يثبت ان الخضر حي أيام بعثة الرسول ﷺ بل هناك الكثير من الأحاديث الموضوعية رواها ابن الجوزي في الموضوعات^(٢) .

ومنها أيضا عن أبي زرعة عبد الله بن عبد الكريم الرازي (رحمه الله) يقول كنا بالأسحار إلى مجالس الحديث نسمع من الشيوخ فبينما أنا يوم من الأيام قد بكرت وكنت حدثاً إذ لقيني في بعض طرق الري في موضع سماه أبي : ونسيته رأيت شيخ مخضوب بالحناء فيما وقع لي فسلم عليّ فرددت عليه السلام فقال لي يا أبا زرعة سيكون لك شأن وذكر فاحذر ان تأتي أبواب الأمراء ثم مضى الشيخ ومضى لهذا الحديث دهر وسنين كثيرة وصرت شيخاً كبيراً ونسيت ما أوصاني به الشيخ وكنت ازور الأمراء وأغشى أبوابهم فبينما أنا يوماً ، وقد بكرت اطلب

(١) المعجم الكبير : لسليمان بن احمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق : حمد بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر : مكتبة الزهراء ، مدينة النشر : الموصل ، سنة النشر (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣م) ط ٢ رقم الحديث (٧٥٣٠) ١١٣/٨ ، ومجمع الزوائد: ٢١٢/٨ وقال : رواه الطبراني ورجاله موثوقون إلا ان بقية بن الوليد مدلس

(٢) ينظر : الموضوعات لابن الجوزي ١/١٣٥ - ١٤٢ .

دار الأمير في حاجة عرضت لي إليه فإذا أنا بذلك الشيخ الخضب بعينه في ذلك الموضع فسلم عليّ كهينته المغضب وقال لي الم أنك عن أبواب الأمراء ان تغشاها ثم ولي عني فالتفت فلم أره وكان الأرض انشقت فابتلعتة فخيّل إليّ انه الخضر فرجعت من وقتي فلم أزر أميراً ولا غشيت بابه ولا سألته حاجة حتى تكون له الحاجة فيركب إليّ فربما أذنت له وربما لم أذن له على قدر ما ينفق^(١) .

والجواب على هذا الكلام انه يحتمل جوابين :

الأول : ان قوله : لم أره بعد ذلك يحتمل انه لم يره من باب الرؤية العينية ولكنه موجود .

والثاني : انه لم يره أي اختفى فلماذا تحمل احد الوجوه ونترك الآخر وهي من المسائل العقائدية التي تحتاج إلى دقة في الكلام وإلا ضاعت كثير من الأمور الشرعية للأهواء في هذه المسائل .

المطلب الثالث: أدلة النافين لحياة الخضر عليه السلام النقلية والعقلية

الأدلة من القرآن الكريم :

١ - قال تعالى ﴿ وَمَجَعَلْنَا الْبَشَرِ مِن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّن مَّتِّ فَهَمَّ الْخَالِدُونَ ﴾^(٢) . في هذه الآية القرآنية يبين الله تعالى مكانة النبي محمد ﷺ وما أكرمه من مميزات فهو خاتم الأنبياء والمرسلين وصاحب الحوض المورود

(١) ينظر : تاريخ دمشق : ٣٣/٣٨ .

وسير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨) تحقيق : شعيب الارناؤوط ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٩ ، سنة الطبع ، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، ٧٥/١٣ .

(٢) سورة الأنبياء : الآية : ٣٤ .

والشفاعة العظمى فهل من كانت هذه صفاته يبقى حياً أم يموت فمن باب أولى ان سيدنا الخضر يموت ولفظه (كل) عند أهل النحو تفيد العموم^(١) قال تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾^(٢) .

فكل مخلوقات الله تموت إلا من استثناه الله في القرآن الكريم كعيسى عليه السلام الذي رفعه الله في السموات العلى وإيليس لعنه الله حيث اجل الله اجله إلى يوم القيامة ، وقد احتج الحافظ ابن كثير وجماعة من محققي أهل التفسير بهذه الآية القرآنية على ان الخضر قد مات فكيف يذكر الله أعداءه ومنهم إيليس لعنه الله بالقرآن الكريم وهو في جهنم يوم القيامة ولم يذكر الخضر انه اجله إلى يوم القيامة وهو من المقربين إلى الله تبارك وتعالى^(٣) .

(١) ينظر : الأصول في النحو : لأبي بكر بن محمد بن سهل السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ هـ) تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ، دار النشر/مؤسسة الرسالة ، بيروت ط ٣ ، سنة النشر (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م) ، ٢١/٢ ، هذه توابع الأسماء في إعرابها . والخصائص : لأبي عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق : محمد علي النجار ، دار النشر : عالم الكتب ، بيروت ٤٥٦/٢ ، باب القول على الفصل بين الكلام والقول . (٢) سورة الرحمن : الآية ٢٦ .

(٣) ينظر : قصص الأنبياء لابن كثير ٢/٢٣٩ ، البداية والنهاية لابن كثير ١/٣٣٤ ، والتفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار النشر : دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ط ٢ ، ٥٤/١٧ .

٢- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ، وَتَنْصُرُنَّهُ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ (١) .

قال القرطبي في تفسيره : الرسول هنا محمد ﷺ أي : ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذ الله ميثاق النبيين أجمعين ان يؤمنوا بمحمد ﷺ وان يتبعوه ويؤمنوا به وينصرونه إذا أدركوه وأمرهم ان يأخذوا بذلك الميثاق على أمهم (٢) وهنا لم يثبت بحديث لا صحيح ولا ضعيف ان الخضر عليه السلام جاء إلى النبي ﷺ واسلم بين يديه أو بايعه أو جاهد معه وقد اخذ الله هذا الميثاق لجميع أنبياءه ورسله ان يؤمنوا بخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ وبهذا احتج ابن الجوزي على موت الخضر عليه السلام (٣) .

(١) سورة آل عمران : الآية ٨١ .

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) تحقيق : هشام سمير البخاري دار النشر : دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية (ط : ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م) ٤/١٢٥ .

(٣) ينظر : نقد المنقول والمحك المميز بين المردود والمقبول : لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله المعروف (بابن قيم الجوزية) تحقيق : حسن السماعي سويدان ، دار النشر : دار القادري ، بيروت سنة النشر (١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م) ١/٦٢ فصل من الأحاديث الموضوعة أحاديث حياة الخضر عليه السلام ، والموضوعات لابن الجوزي ١/١٣٥ - ١٤٢ ، والبدائية والنهاية لابن كثير ١/٣٣٤ ، والمنار المنيف في الصحيح والضعيف : ١/٦٧ .

٣- قال الله تعالى في قصة سيدنا نوح عليه السلام ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾^(١).

قال ابن عباس لما خرج نوح من السفينة مات من معه من الرجال والنساء إلا ولده ونسائه فلذلك قال الله : ((وجعلنا ذريته هم الباقين)) ولو كان من ذريته لصعد إلى السفينة أو لنجي بعد ان رست السفينة بعد ان غرقت الأرض جميعاً فلو كان حياً لهلك لأنه ليس من ذرية نوح ولذكره الله تبارك وتعالى بأنه ارتقى السفينة مع نوح^(٢).

٤- قوله تعالى على لسان موسى : ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾^(٣).

كيف يترك الخضر محبة موسى عليه السلام ثم يصاحب المارقة الخارجين من الشرع الذين لا يصلون ولا يزكون ولا يحضرون الجماعات ولا مجلس علم وكل منهم يقول قال لي الخضر أو جاعني الخضر أو التقيت بالخضر ثم قال كيف يفارق الكليم ويدور على صحبة جاهل لا يصحبه إلا شيطان رجيم سبحانه هذا بهتان عظيم^(٤).

الأدلة على وفاة الخضر من السنة النبوية

١- روى البخاري ومسلم ان النبي ﷺ قال قبل ان يموت بشهر واحد كما في رواية جابر بن عبد الله الأنصاري قال : قال ﷺ : ((أرأيتم ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض احد))^(٥).

(١) سورة الصافات : الآية ٧٧ .

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٩٠/١٥ .

(٣) سورة الكهف : من الآية ٧٨ .

(٤) ينظر : روح المعاني ٣٢١/١٥ .

(٥) سبق تخريجه

وفي لفظ آخر : ((تسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله وأقسم بالله ما على الأرض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة))^(١) .

والذين رَوَوْا هذا الحديث قالوا ان الخلق يعيش على الأرض لا على البحر كما ذهب البعض وهذا تأويل بعيد عن النقص وقد استدل الإمام البخاري بهذا الحديث على موت سيدنا الخضر عليه السلام^(٢) .

٢- في معركة بدر الكبرى نظر الرسول ﷺ إلى أصحابه وقد أصابهم الضعف وهم يتقاسمون التمرات فحزن عليهم ودعا الله قائلاً :

((اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض))^(٣) .
وقد اتفق العلماء ان من كان من الصحابة يوم بدر ثلاثمائة وثلاثة

عشر رجلاً معروفون بأسماءهم ، فإذا كان الخضر حياً فكيف يخاطب الرسول ربه بقوله : ((اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض)) فان الخضر حي وهو يعبد الله فمن هذا الحديث نستدل على ان الخضر عليه السلام قد مات .

قد يقول قائل : إنّ هناك من الأولياء والأتقياء شاهدوا ، واقسم لهم بعد ان رأوه حقيقة انه الخضر ، قد يكون هذا ولكن الشرع يؤخذ من القرآن والسنة النبوية وهل هذا اللقاء به يعتبر دليل والعياذ بالله فقد يتشبه الشيطان بإنسان وليس هذا فقط كما ذكرت الأحاديث بل انه يتشبهه بالقبط السوداء والكلب نقول وهل يتشبه الشيطان بالإنسان .

(١) سبق تخريجه

(٢) ينظر : شرح النووي على مسلم ٩٠/١٦ .

(٣) صحيح مسلم : رقم الحديث (١٧٦٢) ٣/١٣٨٣ ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإياحة الغنائم .

الجواب نعم والدليل على ذلك كما في صحيح البخاري : (عن أبي هريرة رضي الله عنه وكني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت والله لا رفعنك إلى رسول الله ﷺ قال إني محتاج وعليّ عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيلاً فرجمته فخليت سبيله قال إما انه قد كذبتك وسيعود فعرفت انه سيعود لقول رسول الله ﷺ انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لا رفعنك إلى رسول الله ﷺ قال دعني فاني محتاج وعليّ عيالاً لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيلاً فرحمته فخليت سبيله قال إما انه قد كذبتك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لا رفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات ينفعنك الله بها قلت ما هو قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي (الله لا اله إلا هو الحي القيوم) حتى تختم الآية فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم (الله لا اله إلا هو الحي القيوم) وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال النبي ﷺ أما انه قد صدقك وهو

كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاثة ليال يا أبا هريرة قال : لا قال : ذاك شيطان^(١) .

فهذا الحديث يدل دلالة قاطعة ان الشيطان يأتي أحيانا بصفة آدمي على إنسان مؤمن بالله تبارك وتعالى ليخادعه فدليل ان بعض الصالحين رأى إنسان واخبره بأنه الخضر عليه السلام قد يكون شيطان والعياذ بالله .
وتم سائل يسأل ما دمتم قلتم ان الشيطان يتمثل ببني آدم فقد يتمثل بالرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وبعد مماته نقول :

ثبت في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتني ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار))^(٢) .

أي رأى صورتي أي الرؤية المنامية وليست الحقيقية وان الشيطان لا يتمثل بي أي : لا يستطيع ان يصور نفسه كالرسول محمد صلى الله عليه وسلم فإذا كان الشيطان لا يتمثل به في الرؤية المنامية فكذلك لا يتمثل مثل به في الرؤية الحقيقية .

وإما الدليل العقلي :

١- انه لو كان حياً ورآه الناس وهو قد مضى عليه آلاف السنوات فلماذا لم يذكره الله في كتابه العزيز وقد ذكر نوحاً عليه السلام الذي دعا قومه ألفاً إلا خمسين عاماً وجعلها من آيات ربوبية وقد يقول قائل ان القرآن لا يذكر كل شيء نقول مثل هذا الحديث لا يغفل عنه القرآن وحاش لله ولكن إذا

(١) صحيح البخاري : باب إذا وكل الرجل فترك شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز وان اقرضه إلى اجل مسمى جاز ٨١٢/٢ رقم الحديث (٢١٨٧).

(٢) صحيح البخاري باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم : ٥٢/١ ، رقم الحديث (١١٠).

لم يذكر في القرآن فلماذا لم يذكره الرسول ﷺ انه حي وان الناس يروه حقيقة بل ان السنة خلت حتى عن ذكر عمره^(١) .

٢- إذا كان الخضر من صلب آدم لماذا لم يذكر انه ركب السفينة مع سيدنا نوح وان الذين ركبوا في السفينة كما دلت الآية قد ماتوا^(٢) كما في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾^(٣) .

٣- إذا كان حياً لماذا لم يأتي إلى حضرة الرسول ﷺ ويسلم بين يديه أو يصلي معه جماعة أو يجاهد معه في سبيل الله^(٤) وقد خاطبه ربه بقوله : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾^(٥) .

أليس الخضر من الناس .

وبعد هذا العرض أقول اجمع أكثر أهل العلم ومنهم الإمام أبو إسحاق الحربي والإمام احمد بن حنبل وأبو الحسين بن المنادي والإمام البخاري وابن الجوزي وابن كثير وابن تيمية وكذا الإمام الحافظ ابن حجر على ان الخضر عليه السلام مات والله اعلم^(٦) . والذي اميل اليه والله اعلم ان الخضر عليه السلام مات كما ذهب الى ذلك الإمام البخاري وجمهور العلماء

(١) ينظر : المنار المنيف في الصحيح والضعيف : ٦٩/١ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٦٩/١ .

(٣) سورة الصافات : الآية ٧٧ .

(٤) ينظر : المنار المنيف في الصحيح والضعيف : ٦٩/١ .

(٥) سورة الأعراف : من الآية ١٥٨ .

(٦) ينظر: الموضوعات لابن الجوزي ١٣٥/١ - ١٤٢ ، وشرح النووي على صحيح مسلم

مسلم ٥٧/١ ، ومجموع فتاوى ابن تيمية ١٨/٢٧ ، والمنار المنيف في الصحيح

والضعيف ٧٢/١ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٣٣٤/١ ، والإصابة في تمييز الصحابة

. ٢٦٧/٣

المبحث الرابع

التوجيهات التربوية في قصة الخضر مع موسى عليهما السلام

المطلب الأول : آداب التعلم

ان الآيات التي سجلت هذا الحوار الجميل بين موسى والخضر عليهما السلام ، فيها فائدة عظيمة وجلية وخاصة من ناحية العلم ، الذي كان صاحب اللواء فيه هو الخضر عليه السلام ويتبعه سيدنا موسى صاحب التوراة ، كليم الله عليه السلام ليتعلم مما علمه الله تعالى وأثره به دونه فما أورد الله تعالى قصص الأنبياء ليسمر بها الناس ، ولكن ليثمر الخلق لتدبرها واقتباس أنوارها ومنافعها عاجلاً وأجلاً^(١) .

وهناك آداب نقلها كما ذكرها الفخر الرازي :

أولاً : ان موسى جعل نفسه تبعاً له لأنه قال (هل اتبعك) .

ثانياً : انه استأذن في إثبات هذه التبعية ، فانه قال : هل تأذن لي

ان اجعل نفسي تبعاً لك وهذه مبالغة عظيمة .

ثالثاً : انه قال (على ان تعلمن) وهذا إقرار على نفسه بأنه طالب

علم وعلى أستاذه بالعلم .

رابعاً : انه قال (مما علمت) وصيغة (من) للتبعيض ، فطلب منه

تعليم بعض ما علمه الله وهذا أيضاً مشعر بالتواضع ، كأنه يقول : لا

اطلب منك ان تجعلني مساوياً في العلم لك ، بل اطلب منك العلم ان

(١) الانتصاف ، حاشية على الكشاف : للعلامة : احمد بن محمد ، المعروف بابن المنير ،

مطبوعة مع تفسير الكشاف ، دار النشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، سنة الطبع

(١٤٠٧ هـ) ٧٣٢/٢ .

تعطيني جزءاً من أجزاء علمك ، كما يطلب الفقير من الغني ان يدفع إليه جزءاً من أجزاء ماله .

خامساً : ان قوله (مما علمت) اعتراف بان الله علمه ذلك العلم .

سادساً : قوله (رشدًا) طلب منه الرشاد والهداية ، والإرشاد الأمر

الذي لو لم يحصل لحصلت الغواية والضلال .

سابعاً : قوله : (تعلمن مما علمت) معناه انه طلب منه ان يعامله

بمثل ما عامله الله به وفيه إشعار بأنه : يكون أنعامك عليّ عند هذا التعليم شبيهاً بأنعام الله تعالى عليك في هذا التعليم ، ولهذا قيل : أنا عبد من تعلمت منه حرفاً .

ثامناً : المتابعة عبارة عن الإتيان بمثل فعل الخير ، لأجل كونه

فِعلاً لذلك الغير لكننا إذا قلنا : لا اله إلا الله ، كما كان يقولها يهود من قبلنا فليس معناه إننا تابعون لهم ذلك لأننا لا نقول هذه الكلمة لأجل أنهم قالوها ، بل نقولها لقيام الدليل على انه يجب ذكرها ، اما إذا أتينا بهذه الصلوات الخمس على موافقة فعل الرسول ﷺ فإنها أتينا بها لأجل انه ﷺ أتى بها ، لا جرم كنا متابعين في فعل هذه الصلوات لرسول الله ﷺ إذا ثبت هذا فنقول : قوله تعالى (هل اتبعك) يدل على انه يأتي بمثل أفعال الأستاذ لمجرد كون ذلك أستاذاً آتياً بها ، وهذا يدل على ان المتعلم يجب عليه في أول الأمر التسليم وترك المنازعة والاعتراض .

تاسعاً : قوله (اتبعك) يدل على طلب متابعته مطلقاً في جميع

الأمر ، غير مقيد بشيء دون شيء .

عاشراً : ثبت بالاختبار ان الخضر عرف أولاً انه نبي بني

إسرائيل ، وانه هو موسى صاحب التوراة ، وهو الرجل الذي كلمه الله

عز وجل من غير واسطة ، وخصه بالمعجزات القاهرة الباهرة ثم انه عليه السلام مع هذه المناصب الرفيعة والدرجات العالية الشريفة ، أتى بهذه الأنواع الكثيرة من التواضع وذلك يدل على كونه عليه السلام آتياً في طلب العلم بأعظم أنواع المبالغة ، وهذا هو اللائق به ، لان كل من كانت إحاطته بالعلوم أكثر كان علمه بما فيها من البهجة والسعادة أكثر ، فكان طلبه لها اشد ، وكان تعظيمه لأرباب العلم أكمل واشد .

حادي عشر : انه قال (هل اتبعك على ان تعلمن) فانثبت كونه تبعاً له أولاً ، ثم طلب ثانياً ان يعلمه ، وهذا منهي ابتداء بالخدمة ثم في المرتبة الثانية منه التعليم .

ثاني عشر : انه قال (هل اتبعك على ان تعلمن) فلم يطلب على تلك المتابعة على التعليم شيئاً ، كأنه قال : لا اطلب منك على هذه المتابعة المال والجاه ولا غرض لي إلا طلب العلم^(١) .

المطلب الثاني : في قصة الخضر تعد للتفكير المادي

ان هذه القصة وما تشمل عليه من روح ومعنى ، تتحدى التفكير المادي الذي يلح على ان الحياة التي فهمها الإنسان ، وعلى ان هذا الكون هو الذي أحاط به علماً ، وان ليست الحقيقة إلا مما نترأى للعيون وان الظواهر هي التي يصح عليها الحكم وان الإنسان يستحق إدارة هذا العالم ويخول حق التشريع ، فقد اكتمل عقلاً وعلماً ودراسة ، وبلغ إلى غوار

(١) ينظر : التفسير الكبير : للعلامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي

(٦٠٤) ، دار النشر : دار الكتب العلمية - مدينة النشر ، بيروت ، ط ١ ، سنة النشر

(١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) ١٢٨/٢١ - ١٢٩ .

الحقيقة ، وأعماق العلم ، وحقائق الكون ... لقد قامت الفلسفات المادية على هذا الأساس وقد قامت الحضارة العصرية على هذا التفكير وهذه العقيدة ، وسورة الكهف بعامة محتوياتها ومختلف آياتها ، وقصة موسى والخضر بصفة خاصة : تنقض هذا الأساس وتهدم هذا البناء ، وتنتهي القصة بقول الخضر لموسى (ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا) والتأويل في اصطلاح القرآن هو الحقيقة ، وهذا يتعجل الإنسان وينكر ويخطئ ، حتى تتجلى له الحقيقة ويأتي التأويل^(١) . يقول الشعراوي - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ﴾^(٢) إن هذا القول للجدار قول على الحقيقة وليس على المجاز فهذه المخلوقات لها احساس ولها بكاء وتحزن لفقد الاحبة وهي تتحدى التفكير الظاهري للاشياء وان الحقيقة هي ما تراه العيون فقط ، فقد ورد عن خير البشر ﷺ قوله : (إني لأعرف حجر بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن)^(٣) وهو الذي حن اليه الجذع عندما فارقه بقول جابر بن عبد الله قال : (كان المسجد مسقوفاً على جذوع من نخل فكان النبي ﷺ اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر كان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاء النبي ﷺ

(١) الصراع بين الإيمان والمادية (تأملات في سورة الكهف) ، أبو الحسن علي الحسيني الندوي ٩٨ - ٩٩ .

(٢) سورة الكهف : من الآية ٧٧ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب الفضائل ، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه ١٧٨٢/٤ ، رقم الحديث (٢٢٧٧) .

فوضع يده عليها فسكنت) ^(١) وهو الذي سمع تسبيح الحصى بيده ، ومن العلماء اليوم من يبحث عن لغة الاسماك ولغة الطير ولغة الوطواط التي أخذوا منها فكرة الرادار ، بل توصلوا الى ان الحيوان يستشعر بالخطر اذا وقع كالحمار الذي يشعر بالزلزال وتفر الحمير قبل وقوعه مباشرة ، إذن فلهم وسائل ادراك ولغة يتفاهمون بها ولهم منطق يعبرون به ^(٢) قال تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ ^(٣) .

- (١) صحيح البخاري ، باب علامات النبوة في الاسلام ٣/١٣١٤ رقم الحديث (٣٣٩٢) .
(٢) ينظر : شرح النووي على مسلم ٩/١٤٠ ، باب فضل المدينة ، وتفسير الشعراوي لمحمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) ٢٢٠١ .
(٣) سورة ق : الآية ٣٧ .

الخاتمة

بعد هذه الجولة العلمية مع الخضر عليه السلام فقد توصلت إلى النتائج الآتية :

١. في الدراسة دلالة على أن عدم ذكر اسم الخضر في القرآن الكريم يتناسب مع الشخصية المعنوية التي يمثلها .
٢. في الدراسة دلالة على أن الحكمة الإلهية لا ترتب النتائج المحفوظة على المقدمات المنظورة .
٣. أشارت الدراسة أن الخضر هو لقب اشتهر به لأنه أن جلس على الأرض الجرداء اخضر ما حوله كما ورد ذلك في صحيح البخاري
٤. رجحت الدراسة أن اسمه الحقيقي (بليا بن ملكا) كما ذهب إلى ذلك النووي والآلوسي.
٥. رجحت الدراسة أن سيدنا الخضر نبي وليس ولي أو ملك من الملائكة لان الله تعالى فتح عليه أبواب العلم الباطني أكثر من سيدنا موسى عليه السلام فلا يتصور ذلك إلا لنبي والله اعلم .
٦. توصل الباحث من خلال الادلة الصحيحة أن الخضر عليه السلام ميت لما صح عن النبي ﷺ انه قال : (تسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله وأقسم بالله ما على الارض من نفس منفوسة تأتي عليها مائة سنة) .
٧. في الدراسة دلالة على شرط الصحبة الامارة على ان يكون احدهم أميراً والثاني تابعاً بدلالة قوله تعالى ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ .

٨. في الدراسة اشارة الى ان النسيان من الله تعالى ولكن ينسب النسيان

الى الشيطان مجازاً تأديبا عن نسبتها الى الله بدلالة قوله تعالى ﴿ وَمَا

أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ .

٩. في الدراسة اشارة الى تقديم المصلحة الكبرى على المصلحة

الصغرى نحو افساد بعض المال اذا كان في ذلك اصلاح لمعظمه .

١٠. في الدراسة اشارة الى ضرورة الالتزام بالعهود والمواثيق التي

يتفقان عليها وتقديم الاعتذار عند المخالفة بدلالة قوله تعالى ﴿ قَالَ لَهُ

مُوسَىٰ هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا

﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي

لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ .

١١. في الدراسة دلالة على ان الانبياء لا يسكتون على منكر يحدث

امامهم لان السكوت على هذا الفعل اقرار له ولهذا سأل سيدنا موسى

الخضر عن ثقب السفينة واقامة الجدار وقتل الغلام حتى لا يكون

اقرار منه عليه السلام لهذا الفعل والله اعلم .

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

١. الابانة لعلي بن اسماعيل بن ابي بشر الاشعري ابو الحسن ، تحقيق : د. فوقية حسين محمود ، دار النشر : دار الانتصار ، القاهرة ، ط١ .
٢. أبجد العلوم : لصديق بن حسين القنوجي ، (ت ١٣٠٧ هـ) تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، مدينة النشر : بيروت - سنة النشر (١٩٧٨ م) .
٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : لأبي السعود محمد بن محمد العادي (ت ٩٥١ هـ) دار النشر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٤. إرواء الغليل في تخريج أحاديث السبيل : لمحمد بن ناصر الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٢ ، سنة الطبع : ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٥. الإصابة في تمييز الصحابة : لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط ١ ، سنة النشر (١٤١٢ هـ) دار النشر : دار الجليل ، بيروت
٦. الأصول في النحو : لأبي بكر محمد بن سهل السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦ هـ) تحقيق : د . عبد الحسين الفتلي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣ ، سنة النشر (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م) .
٧. الاعلام : لخير الدين بن محمود بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ) ، دار النشر : دار المعلمين ، ط٥ ، سنة النشر ٢٠٠٢ م
٨. الانتصاف حاشية على الكشاف للعلامة احمد بن محمد ، المعروف بابن المنير ، مطبوعة مع تفسير الكشاف ، دار النشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، سنة الطبع (١٤٧٠ هـ) .
٩. الانوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية : للعلامة عبد الوهاب الشعراني(ت٩٧٣هـ) ، تحقيق : طه عبد الباقي سرور والسيد محمد عيد الشافعي ، دار النشر : مكتبة المعارف ، بيروت ، سنة النشر (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

١٠. بحر العلوم : لصديق بن حسن القنوجي (ت ١٣٠٧) تحقيق : عبد الجبار زكار ، دار النشر ، دار الكتب العلمية ، مدينة النشر : بيروت ، سنة النشر (١٩٧٨ م) .
١١. البحر المحيط : لمحمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) تحقيق : الشيخ : عادل عبد الموجود ، والشيخ : علي محمد معوض ، وشارك في التحقيق : د . زكريا عبد المجيد النوقي ، و د. احمد النجولي الجمل ، دار النشر ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، سنة النشر (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م)
١٢. البداية والنهاية : لإسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ) دار النشر : مكتبة المعارف ، بيروت .
١٣. بغية الوعاة : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار النشر : المكتبة العصرية ، مدينة النشر لبنان ، صيدا بغية الوعاة : لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار النشر : المكتبة العصرية ، مدينة النشر لبنان ، صيدا .
١٤. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة : لمحمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، تحقيق : محمد المصري ، دار النشر : جمعية احياء التراث الاسلامي ، الكويت ، سنة النشر ، ١٤٠٧هـ ، ط١ .
١٥. تاريخ الطبري : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٥٣١ هـ) دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٦. تاريخ بغداد : لاحمد بن علي ابو بكر الخطيب البغدادي ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت تاريخ بغداد : لاحمد بن علي ابو بكر الخطيب البغدادي ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت
١٧. تاريخ دمشق : هو الإمام الحافظ علي بن الحسن ابن هبة الله عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) تحقيق : علي شيري ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
١٨. تحفة الاحوذى : لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ) دار الكتب العلمية ، مدينة النشر : بيروت .
١٩. تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجه الإسلام ، لمحمد بن ناصر الألباني ، دار النشر ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

٢٠. تدريب الراوي : لعبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار النشر : مكتبة الرياض الحديثة ، مدينة النشر ، الرياض .
٢١. التعاريف : لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) تحقيق : د . محمد رضوان الداية : دار النشر : بيروت ، دمشق ، ط ١ ، سنة النشر (١٤١٠هـ) .
٢٢. التعريفات لعلي بن محمد بن علي الجرجاني (ت ٨١٦هـ) تحقيق : إبراهيم الايباري ، دار النشر : دار الكتاب العربي ، مدينة النشر ، بيروت ، ط ١ ، سنة النشر ١٤٠٥هـ .
٢٣. تفسير أبي السعود ، المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت ٩٥١هـ) دار النشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٢٤. تفسير السلمي : لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي (ت ٤١٢هـ) تحقيق : سيد عمران ، دار النشر : دار الكتب العلمية مدينة النشر : بيروت ، ط ١ ، سنة النشر : (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م) .
٢٥. تفسير القرآن العظيم : لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء (ت ٧٧٤هـ) دار النشر ، دار الفكر ، بيروت ، سنة النشر (١٤٠١هـ) .
٢٦. التفسير الكبير : للعلامة فخر الدين محمد عمر التميمي الرازي الشافعي (٦٠٤هـ) دار النشر : دار الكتب العلمية ، مدينة النشر ، بيروت ، ط ١ ، سنة النشر (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٠ م) .
٢٧. تفسير روح البيان : لإسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي (ت ١١٢٧هـ) دار النشر : دار إحياء التراث العربي .
٢٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ، دار النشر : دار الفكر المعاصر ، دمشق ، ط ٢ .
٢٩. تفسير الشعراوي لمحمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) .
٣٠. تهذيب الأسماء واللغات : للإمام العلامة : أبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي _ (ت ٦٧٦هـ) صححه وخرج أحاديثه : عادل مرشد ، وعامر عضبان ، دار الرسالة العالمية ، سنة النشر (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) .

٣١. التوقيف على مهمات التعاريف ، لمحمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ) تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، دار النشر : دار الفكر المعاصر ، بيروت ، دمشق ، سنة النشر ١٤١٠هـ .

٣٢. التيسير بشرح الجامع الصحيح : للإمام الحافظ : زين الدين عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١ هـ) دار النشر : مكتبة الإمام الشافعي ، الرياض ، ط٣ ، سنة النشر (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)

٣٣. الثقات لمحمد بن حبان بن احمد ابو حاتم التميمي البستي ، تحقيق : السيد شرف الدين احمد ، دار النشر : دار الفكر ، ط١ ، سنة النشر (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)

٣٤. الجامع لأحكام القرآن : لأبي عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخسزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) تحقيق : هشام سمير البخاري دار النشر : دار عالم الكتب ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، سنة النشر (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م) .

٣٥. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق : محمد علي النجار دار النشر عالم الكتب ، بيروت .

٣٦. الخضر بين الواقع والتهويل : دراسة حديثة تحليلية مقارنة على ضوء القرآن والسنة والتاريخ : لمحمد بن خير رمضان يوسف ، دار النشر ، دار القلم ، دمشق ، الدار الشامية ، بيروت ، ط٣ ، سنة النشر : ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٣٧. الرسالة اللدنية للإمام الغزالي ، دار النشر : مكتبة الجندي ، مصر .

٣٨. الرسالة القشيرية في علم التصوف : للإمام العالم الجامع بين الشريعة والحقيقة أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وعليها حواشي : شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (ت ٤٦٥) دار النشر : مكتبة ومطبعة : محمد علي صبيح وأولاده ، الأزهر بمصر .

٣٩. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة : لمحمد بن جعفر الكتاني ، تحقيق : محمد المنتصر محمد الزمزمي الكتاني ، دار النشر : دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، ط٤ ، سنة الطبع (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) .

٤٠. روح المعاني : للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ) دار النشر ، دار إحياء التراث العربي ، مدينة النشر : بيروت .

٤١. زاد المسير في علم التفسير : لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، دار النشر : المكتب الاسلامي ، بيروت ، ط ٣ ، سنة النشر ١٤٠٤هـ .

٤٢. الزاهر النظر في أخبار الخضر : لشهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن حجر الكناني العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق : صلاح مقبول احمد ، دار النشر : مجمع البحوث الإسلامية ، مدينة النشر : جوغابائي ، ط ١ .

٤٣. الزاهر في معاني كلمات الناس : لابي بكر محمد بن القاسم الانباري ، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، سنة النشر (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) .

٤٤. سنن الترمذي: لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي (ت ٢٧٩هـ) تحقيق احمد شاكر وآخرون ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٤٥. سير أعلام النبلاء : لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق : شعيب الارناؤوط ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٩ ، سنة الطبع ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

٤٦. شرح النووي على صحيح مسلم : لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) دار النشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ سنة النشر (١٣٩٢هـ) .

٤٧. شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز الحنفي ، دار النشر : المكتب الاسلامي ، بيروت ، سنة النشر ١٣٩١هـ ، ط ٤ .

٤٨. شرح الطحاوية في العقيدة السلفية : لصدر الدين علي بن علي بن محمد بن ابي العز الحنفي (ت ٧٩٢هـ) تحقيق : احمد شاكر ، دار النشر : وزارة الشؤون الاسلامية والاعراف والدعوة والارشاد ، السعودية ، ط ١ ، سنة النشر ١٤١٨هـ

٤٩. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بليان : لمحمد بن احمد أبو حاتم التميمي البستي : تحقيق : شعيب الارناؤوط والأحاديث مذيلة بتحقيقه ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، سنة النشر (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).

٥٠. صحيح البخاري : لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ) تحقيق د . مصطفى ديب البغا ، دار النشر دار ابن كثير ، ط ٣ سنة النشر (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م) .

٥١. صحيح مسلم : لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٥٢. الصراع بين الإيمان والمادية (تأملات في سورة الكهف) أبو الحسن علي الحسيني الندوي .

٥٣. الصفية : لاحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، دار النشر : دار الفضيلة ، الرياض ، سنة النشر (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) .
٥٤. طبقات المفسرين للداودي لاحمد بن احمد الادنوي ، تحقيق : سليمان بن صالح الغزي ، دار النشر : مكتبة العلوم والحكم ، السعودية ، ط ١ ، سنة النشر (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .

٥٥. عمدة القاري : لبدر الدين محمود بن احمد العيني (ت ٨٥٥ هـ) دار النشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٥٦. العين : للخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، دار النشر ، دار ومكتبة الهلال . د.ت .

٥٧. فتاوى ابن الصلاح : الإمام الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين أبو عمرو عثمان بن المفتي صلاح عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي الموصلية الشافعي (ت ٦٤٣ هـ) .

٥٨. فتح الباري شرح صحيح البخاري : لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) تحقيق : محب الدين الخطيب ، دار النشر : دار عرفة ، مدينة النشر ، بيروت .

٥٩. الفهرست لمحمد بن اسحاق ابو الفرج النديم ، دار النشر : دار المعرفة ، بيروت ، سنة النشر (١٣٩٨هـ - ١٩٨٧م) .

٦٠. في ظلال القرآن : لسيد قطب إبراهيم ، دار النشر : دار الشروق ، د.ت .

٦١. قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة : لشيخ الاسلام بن تيمية ، تحقيق : ربيع هادي عمير المدخلي ، دار النشر : مكتبة الفرقان ، عجمان ، ط ١ ، سنة النشر (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)
٦٢. قصص الأنبياء : للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، دار النشر : دار الكتب الحديثة ، ط ١ ، سنة النشر : ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .
٦٣. كتاب الكليات : لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) تحقيق : عدنان درويش ، ومحمد المصري ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، سنة النشر (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
٦٤. كنز العمال : لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥هـ) تحقيق : محمود عمر الدمياطي ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، سنة الطبع (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) .
٦٥. مجمع الزوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) دار النشر : دار الريان للتراث ، دار الكتب القاهرة ، بيروت ، سنة النشر : (١٤٠٧هـ).
٦٦. مجموع الفتاوى : لتقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) ، تحقيق : انور الباز ، وعامر الجزار ، دار النشر : دار الوفاء ، ط ٣ ، سنة النشر (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) .
٦٧. محاسن التأويل : لعلامة الشام : محمد جمال الدين القاسمي : حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، ط ٢ ، سنة الطبع (١٣٣٢هـ - ١٩١٤م) .
٦٨. مدارك التنزيل وحقائق التأويل المشهور بـ (تفسير النفسي) : لأبي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠هـ) تحقيق : الشيخ : مروان محمد الشعار ، دار النشر : دار النفائس ، بيروت ، سنة النشر (٢٠٠٥م)
٦٩. المستدرک على الصحيحين لمحمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ ، سنة النشر : ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
٧٠. المستفاد من قصص القرآن للدعوة والدعاة : للدكتور عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة .

٧١. مسند الإمام احمد : للإمام احمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ) دار النشر مؤسسة قرطبة ، مصر .
٧٢. مصنف ابن أبي شيبة : لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ) ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار النشر : مكتبة الرشد ، مدينة النشر ، الرياض ، ط ١ ، سنة النشر ١٤٠٩ هـ .
٧٣. معالم التنزيل لمحيي السنة ، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) ، تحقيق محمد بن عبد الله النمر و عثمان جمعة ، وسليمان مسلم الحرش ، دار النشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٤ ، سنة النشر (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) .
٧٤. المعجم الكبير : لسليمان بن احمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق حمد بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر : مكتبة الزهراء ، مدينة النشر : الموصل ، ط ٢ ، سنة النشر (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م) .
٧٥. معجم مقاليد العلوم : لأبي الفضل عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق : أ. د. محمد إبراهيم عبادة ، دار النشر : مكتبة الآداب ، ط ١ ، مدينة النشر ، القاهرة - مصر ، سنة النشر (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م) .
٧٦. المغرب في ترتيب المعرب : لابي الفتوح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز (ت ٦١٠هـ) تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، دار النشر : مكتبة اسامة بن زيد ، حلب ، ط ١ ، سنة الطبع ١٩٧٩ م .
٧٧. المنار المنيف في الصحيح والضعيف : لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله المشهور بابن القيم الجوية (ت ٧٥١هـ) . تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، دار النشر : مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ط ٢ ، سنة الطبع (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) .
٧٨. الموضوعات : للعلامة الإمام أبو الفرج عبد الرحمن علي بن محمد القرشي المشهور بابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق توفيق حمدان ، دار النشر ، دار الكتب العلمية ، مدينة النشر ، بيروت ، ط ١ سنة النشر (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) .

٧٩. نقد المنقول والمحك المميز بين المرود والمقبول : لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله المعروف بابن قيم الجوزية : تحقيق حسن السماعي سويدان دار النشر : دار القادري ، بيروت سنة النشر (١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
٨٠. النكت والعيون المشهور بتفسير الماوردي : لأبي الحسن علي بن محمد بن خبيب الماوردي البصري (ت ٤٥٠ هـ) تحقيق : السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار النشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
٨١. هدية العارفين من أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لاسماعيل باشا البغدادي ، دار النشر : وكالة المعارف الجديدة في مطبعتها البهية ، استانبول ، سنة النشر : ١٩٥١م ، ودار احياء التراث العربي ، بيروت .
٨٢. الهوائف : لابن ابي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابو بكر ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار النشر : مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط ١ .
٨٣. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان : لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان ، تحقيق : احسان عباس ، دار النشر : دار صادر ، بيروت

